




الصِراعُ الكَسادي البُريكي

في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة





تأليف

أ. د. علي صالح الخلاقي

الصِراعُ الكَسادي البُريكي

أ. د. علي صالح الخلاقي



هذا الكتاب

أقام آل كساد اليافعيون لأول مرة في تاريخ المكلا إمارة مستقلة في القرن الثاني عشر الهجري (1115-1299هـ/1703-1881م) وكانت قبل ذلك قرية صغيرة بعيدة عن أي مركز تجاري أو أدبي أو سياسي وتتبع أي سلطة تفرض سلطانها على الساحل الحضرمي، واستطاع آل كساد أن يلفتوا الأنظار إلى مدينتهم وإنعاشها حتى أخذت تنافس مدينة الشحر من حيث الأهمية.

وفي الشحر تمكن آل بن بريك من تأسيس إمارة خاصة بهم (1165-1283هـ/1751-1866م) اقتصرت في البدء في السيطرة على المدينة بعد القضاء على منافسيهم من الحاميات اليافعية، وقد رأى الكساديون في قيام الإمارة البريكية مصلحة أمنية لإمارتهم بحكم الروابط القبلية بين الأسرتين اليافعيتين، وظلت العلاقة بينهم قائمة على حُسن الجوار، واتجاه كل منهم للاهتمام بتطوير مؤسسات إمارته وتقويتها.

ولكن تطورات الأحداث السياسية في حضرموت الساحل ألقت بتبعاتها على تلك العلاقات الأخوية، ودخلت الإمارتان في نزاعات مع بعضهما البعض، وتحولت إلى عداوة عندما سعت كل منهما للتوسع على حساب الإمارة الأخرى.

هذا ما يعرض له ويناقشه هذا الكتاب مسنودًا بوثائق تاريخية تُنشر لأول مرة.

مركز حضرموت للدراسات التاريخية
والتوثيق والنشر







توزيع: دار الوفاق للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية-الرياض
واتساب: +966535307788





رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب م/ حضرموت: 262/ 2020م

عنوان الكتاب: الصراع الكسادي البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

ترجمها: أ.د. علي صالح الخلاقي

القياس: 14 × 21 سم

الصفحات: 150 ص

الطبعة الأولى

1441هـ - 2021م



المملكة العربية السعودية-الرياض
هاتف: 00966535307788
بريد إلكتروني: dar@wefaq.net

الصِراعُ الكَسادي البُريكي

في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

تأليف:

أ. د. علي صالح الخلاقي

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية - جامعة عدن

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أقام آل كساد اليافعيون لأول مرة في تاريخ المكلا إمارة مستقلة في القرن الثاني عشر الهجري (١١١٥-١٢٩٩هـ/ ١٧٠٣-١٨٨١م) وكانت قبل ذلك قرية صغيرة بعيدة عن أي مركز تجاري أو أدبي أو سياسي وتتبع أي سلطة تفرض سلطانها على الساحل الحضرمي، واستطاع آل كساد أن يلفتوا الأنظار إلى مدينتهم وإنعاشها حتى أخذت تنافس مدينة الشحر من حيث الأهمية[1]

وفي الشحر تمكن آل بن بريك من تأسيس إمارة خاصة بهم (١١٦٥-١٢٨٣هـ/ ١٧٥١-١٨٦٦م) اقتصرت في البدء في السيطرة على المدينة بعد القضاء على منافسيهم من الحاميات اليافعية، وقد رأى الكساديون في قيام الإمارة البريكية مصلحة أمنية لإمارتهم بحكم الروابط القبلية بين الأسرتين اليافعيتين، وظلت العلاقة بينهم قائمة على حُسن الجوار، واتجاه كل منهم للاهتمام بتطوير وتقوية مؤسسات إمارته.

---

١) انظر صفحات من التاريخ الحضرمي، سعيد عوض باوزير، مكتبة الثقافة، عدن، ص١٧٣.

ولكن تطورات الأحداث السياسية في حضرموت الساحل ألقت بتبعاتها على تلك العلاقات الأخوية، ودخلت الإمارتان في نزاعات مع بعضها البعض، وتحولت إلى عداوة عندما سعت كل منهما للتوسع على حساب الإمارة الأخرى[1].

وبدأ الصراع على التوسع والنفوذ بينهما بسبب سيطرة آل بن بريك على غيل باوزير وطرد آل همام منها فلجأوا إلى النقيب عبدالرب الكسادي مستنجدين به فاستجاب لنجدتهم بدافع تخوفه من توسع آل بن بريك وخشيته من أن تصبح المكلا هدفاً قادماً لهم، ولوقف هذا التوسع قبل أن يمتد ويتسع خطره، أعد العدة لمساعدة بن همام في استرجاع الغيل لتكون الغيل حاجزاً بين الإمارتين، بل وربما طمع بضمها بعد تحريرها إلى الإمارة الكسادية لما تتمتع به من موارد زراعية سترفد الاقتصاد الكسادي. وكانت معركة (الحدبة) أول مواجهة مباشرة بين الجانبين، هُزِم فيها الكساديون وفشلوا في

١) الإمارة الكسادية في حضرموت، سامي ناصر مرجان ناصر، دار الوفاق، عدن، ط١، ٢٠١٢م، ص١٢٥.

استعادة الغيل، وعلى إثرها توسعت شقة الخلاف بينهما وتحولت إلى عداء مستحكم وأخذ كل منهما يحشد ويستقدم المقاتلين من يافع وغيرها ويعد العدة لمواجهات قادمة جرت بينهما.

وتكشف الوثائق والمراسلات التي بين أيدينا، وهي مصادر أصلية تُنشر لأول مرة، حقائق ومعلومات جديدة عن خفايا ذلك الصراع وتقدم مادة للباحثين لتصحيح أو إضافة أو تأكيد بعض المعلومات عن أحداث تلك الفترة التي تعود هذه الوثائق والمراسلات إليها.

ويلزمني الوفاء والعرفان بالجميل الاعتراف بأنني حصلت على هذه الوثائق في أرشيف قضاة وفقهاء يافع آل عزالدين البكري حيث سمح لي الأخ الفاضل ناصر علي محمد الفقيه عزالدين البكري مشكورًا بتصويرها مع وثائق ومراسلات كثيرة تاريخية خاصة بعلاقة يافع وحضرموت وغيرها، في زمن جدِّه نائب الشرع الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر عزالدين البكري الذي كانت له ارتباطات وثيقة وعلاقة حميمة مع كل من أمراء الدولتين الكسادية والبريكية ومع سادة عينات وسلاطين يافع وآل كثير وغيرهم، ونجده

حاضراً في جميع هذه الوثائق، باستثناء واحدة منها، إما كاتباً أو مُخاطباً من قبل الأمراء الكساديين والبريكيين أو رجالات الدولتين والشخصيات المؤثرة.

يمكن لنا تصنيف هذه الوثائق والمراسلات لتسهيل دراستها والتعليق عليهاعلى النحو الآتي:

المطلب الأول

محاولة التقريب بين آل كساد وآل بن بريك لمواجهة حملة بن قملا

رغم بدء بوادر الصراع التي بدأت تطفو على السطح بين آل بن بريك والكساديين بسبب أطماع كل منهما على التوسع والنفوذ، فإن حملة بن قملا التي اتجهت إلى الساحل قد حرّكت الجهود في مسعى لتوحيد جهود الإمارتين لمواجهة تلك الحملة قبل وصولها.

تكشف الوثائق والمراسلات التاريخية التي حصلنا عليها وتعود إلى تلك الفترة وتنشر لأول مرة أن التوجس لدى أمراء آل بن بريك حُكَّام الشحر وآل الكسادي حُكَّام المكلا قد كان قائماً، وكانت هناك جهود مبذولة من رجالات الإمارتين بغية توحيد صفهما لمواجهة خطر حملة بن قملا الوهابية التي وصلت إلى حضرموت في عشرينات القرن الثالث عشر عدة مرات لمحاربة المظاهر التي يرونها بدعةً تتنافى مع عقيدة السَّلف كالقباب والمزارات والأضرحة

والأذكار والعودة من حيث أتوا. ومثل هذه المساعي تكشف عنهما للمرة الأولى رسالتان تعودان كما يتضح من مضمونهما إلى قُبَيْل وصول حملة بن قملا إلى الشحر سنة ١٢٢٤هـ، وتحديداً حينما بلغت عقبة (عبدالله غريب) قادمة من وادي حضرموت في طريقها إلى الساحل الحضرمي، والرسالتان متبادلتان بين شخصيات اعتبارية ذات تأثير ومقربة إلى حُكَّام الإمارتين الكسادية في المكلا والبريكية في الشحر.

١ – الرسالة الأولى صدرت من بندر الشحر، حاضرة آل بن بريك، من عبدالله بن يحيى حسين هرهرة، وهو مقرب من الأمير ناجي بن علي بن بريك، وبعث بها إلى بندر المكلا، إلى ابن أخيه علي بن ناصر بن يحيى بن ناصر هرهرة والفقيه عبدالحبيب بن أحمد بن حيدر وعبرهما إلى حُكّام الإمارة الكسادية في المكلا، ويلفت الانتباه إلى أنه لا بد قد بلغهم وصول بن قملا إلى عبدالله غريب وأن هدفه كما قال: "أن يوكِّل قوة من أهل البنادر ويَرِجَّ بهم في بعضهم البعض (أي يقتل بعضهم بعضا) وبا يهلك الناس". ويذكرهم

بما قام به بن قملا من قَبْل من اعتداء على قبة الشيخ أبي بكر بن سالم والحبيب حسين وحبس الحبيب أحمد بن سالم (منصبنا وقبلتنا، والشيخ أبوبكر بن سالم، شيخ يافع وحبيبهم الجميع) كما يصفهما في رسالته. مؤكداً أن بن قملا ما وصل إلاَّ على بلدان يافع وحبابيهم وأما الكثيري رَدَّ من نفسه (أي لم يمسه بأذى). ويطلب منهم التفاهم مع حاكم المكلا النقيب عبدالرب الكسادي لقيام تحالف أو عصبة من أهل البنادر(يقصد الشحر والمكلا) بحيث لا يكون قبول أو تعاون مع بن قملا، ووعد بأنه سيعمل كذلك مع بن بريك الذي يحصِّن الشحر بمراتب عسكرية، وإذا ما قُبضت الشحر والمكلا فلن يجد بن قملا مدداً وسيفشل في نهاية المطاف، أو كما جاء بالنص: "إن عرفتوا سادتي إن شي عُصبة ومِسْعِدِة با تقع عليه (أي ضد بن قملا) من أهل البنادر مرادنا تخابرون النقيب عبدالرب لا يكون قبول له ولا ماده والبد ماخذه عليه فنحن با نعصب بن بريك ونشل كلام عليه وقده مقوِّي الشحر مراتب وإذا قبضت الشحر والمكلا ولا له ماده تاليه يضمحل". وأكد أنهم من جانبهم لن

يألوا جهداً في التحشيد بعد ما حدث من تكسير لقباب عينات وحبس الحبيب أحمد سالم. وطلب منهم أن يبلغوه إذا ما عرفوا أن هناك رغبة لعُصبة وائتلاف سيكون بين النقيب عبدالرب الكسادي وناجي علي بن بريك ضد بن قملا[1].

٢- جاء الرد سريعاً من قبل علي بن ناصر بن يحيى بن الشيخ علي هرهرة والفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر، في رسالة جوابية بعثا بها إلى الحبيب شيخ بن عبدالله بن أحمد آل الشيخ أبي بكر بن سالم وكذلك السلطان عبدالله بن يحيى بن حسين ابن الشيخ علي هرهرة في الشحر، وهما من ذوي المكانة لدى آل بن بريك، تشير الرسالة إلى خبر وصول بن قملا ومن معه إلى البنادر(الموانئ) وطمعه في أن يفتن بين أهالي البنادر (با يرج في بعضهم البعض) وأن هناك من أوعز له ذلك وهو ما لا علم لنقيب المكلا الكسادي به ولا يرضاه، وجاء بالنص:" إن الوالد النقيب عبدالرب بن صلاح (حاكم المكلا) ما عنده علم ولا هو راضي، والله الشاهد قوله

١ - انظر الوثيقة رقم (١)، من محفوظات الأخ ناصر علي محمد الفقيه بن عزالدين البكري.

تعالى: إن من أموالكم وأولادكم فتنة، وصار بن قملا يتابع قبصات (وخزات) يافع وهتك مناصبهم سبب رضا بعضهم البعض ولا أحد قام في وجهه، والتالية (في الأخير) عاد معه الشحر والمكلا واعلموا ان قام لهدته (لمواجهته) بن بريك فهو لها أهل وقصد نحوه وان هو الكسادي، وكذلك فإن الله با يهدي وبا يقدر صالحت أحوالهم وصارت اليد واحده وعسى الله يؤلف بين قلوبهم"[1].

٣- لقيت جهود الشيخ علي بن ناصر ابن الشيخ علي بن هرهرة ، وكذلك الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر المبذولة للتقريب بين الكسادي والبريكي تجاوباً ومباركة من قبل الأمير ناجي بن علي، حسبما اتضح من رسالة بعث بها إليهما في يوم السبت ٢٦ من محرم سنة ١٢٢٥هـ[2]، رداً على رسالة يذكرون فيها اجتهادهم وعنايتهم بين في الوصول إلى نتائج في الحوار بين أصحابه وبين النقيب عبدالرب بن صلاح الكسادي، مؤكداً أن ذلك ما يأمله من جانبه.

١ - انظر الوثيقة رقم (٢)، من محفوظات الأخ ناصر علي محمد الفقيه بن عزالدين البكري.

٢ - انظر الوثيقة رقم (٣)، من محفوظات الأخ ناصر علي محمد الفقيه بن عزالدين البكري.

يقول في رسالته: "وكتابكم العزيز وصل وما شرحتم الجميع تحققناه، تذكرون أنكم اجتهدتوا واعتنيتوا مع الجماعة أصحابنا وخَتَّمتوا كلام بينهم وبين الوالد النقيب عبدالرب صلاح فهذا المرجي والمسهون منكم وأنتم أهل لذلك، فجزاكم الله خير، وكان مرادنا يجوِّب عليكم، لكن الخط وصل ونحن مربوشين بمحيط من كل مكان فلا عاد أمكن لنا نجوب عليكم، إنما جعلنا لكم هذا الكتاب جواب، وهو على عجل، صحبة الوالد أحمد بن سالم الذيباني مع التحصلة وهم قيام في الساحل".

ويبدو أن تلك الجهود لمحاولة توحيد الجهود بين بين الكسادي وبن بريك لم تثمر، ربما لتوجس الطرفين من بعضهما البعض. ولذلك لم يكن بد للأمير ناجي بن علي من القبول بقدوم بن قملا وعدم اعتراضه أو مواجهته طالما لم يهدف للسيطرة أو الاستيلاء على الحكم واقتصرت مهمته على إزالة ما لم ينص عليه الشرع مما يعمل من تجصيص القبور وإقامة التوابيت والقباب والتوسلات بالأموات إلى غير مما اعتبروه مخالفا لعقيدة الإسلام الصحيحة.

الصراع الكسادي - البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

المطلب الثاني

وثائق ومراسلات تخص تاريخ الدولة البريكية

من أهم هذه الوثائق التي بحوزتنا اتفاقيتان متقاربتان في التوقيت ومتشابهتان في المضمون بين النقيب ناجي بن علي بن ناجي بن بريك عبر ممثليه وبين كل من آل بني بكر وآل خُلاقة في يافع سنة ١٢٢٥هـ[1]. والوثيقتان من أقدم الوثائق التي تُنشر لأول مرة عن تاريخ الإمارة البريكية في الشحر، وهما بقلم الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر عزالدين البكري نائب الشرع وقاضي بني بكر وكانت له ارتباطات وثيقة وعلاقة حميمة مع كل من أمراء الدولتين الكسادية والبريكية ومع سادة عينات ومع سلاطين يافع وآل كثير، وكانت علاقته مميزة بشكل خاص مع الكساديين، كما سيتضح لاحقًا.

١) من وثائق تاريخ إمارة آل بن بريك في الشحر (اتفاقيتان بين النقيب ناجي بن علي بن ناجي بن بريك وآل بني بكر وخُلاقة في يافع سنة ١٢٢٥هـ)، أ.د.علي صالح الخلاقي، مجلة "حضرموت الثقافية" العدد(٧) مارس٢٠١٨م، الصفحات١١-١٤.

والإطار الزمني لهاتين الوثيقتين يعود إلى عشرينات القرن الثالث عشر الهجري التي شهدت تنافساً وصراعاً على التوسع والنفوذ بين الإمارتين البريكية والكسادية بحكم جوارهما الجغرافي المحصور بين المكلا والشحر ومحيطهما، بل دارت بينهما معارك ومواجهات لسنا بصدد الحديث عنها، غير أن ما يدفعنا للإشارة إليها هو أن الوثيقتين اللتين بين أيدينا ذات صلة تاريخية بهذا الصراع وحشد كل طرف أنصار ومقاتلين، خاصة من الداخل الحضرمي أو من منطقة يافع.

١- حُررت الاتفاقية الأولى يوم السبت، منتصف ربيع ثاني سنة ١٢٢٥هـ، بحضور الشيخ عبدالله بن عوض بن دينيش البكري وعُقّال بني بكر، كطرف يمثل بني بكر، وهي أكبر بلدة في يافع الجبل، ويمثل (آل بن بريك) كل من ياقوت حيدر وعبدالرب بن مطر، نيابة عن سيدهم النقيب ناجي بن علي ناجي بن بريك وبإشراف المسئول المباشر عنهم الشيخ عبدالقوي بن صالح علي ناجي الناخبي، وتقضي الاتفاقية بما يلي[1]:

---

[1] انظر وثيقة رقم (٤)، من محفوظات الشيخ ناصر علي الفقيه بن عزالدين البكري.

- التزام الشيخ عبدالله عوض دينيش وعُقّال بني بكر وبني بكر ومن سار سيرهم بأنهم تُبْعَة وسُمْعَة وسامعين مطيعين بما وجههم فيه ناجي بن علي ولا أحد له تقديم ولا تأخير إلا بما أمرهم به على أيٍّ من كان، بعيد أو قريب، يافعي أو قبيلي، وأن يكونوا حافظين صائنين لسمعة ناجي علي مما يلوثها، في أي مكان يتواجدون فيه في خلاء أو بلاد، أو أمام شاتم أو لائم أو صديق أو حليف، خلافاً لما وجههم (صرفهم) فيه بالسمع والطاعة وأن يكون أمرهم وشورهم ورأيهم لله ولناجي بن علي.
- أن يكون راتبهم (قُلمتهم) من حال وصولهم إلى بندر الشحر لكل فرد خمسة قروش شهريا، إلى جانب غذائهم الكافي.
- أن تُدفع لهم تكاليف عودتهم (زلاجهم) عند ما يتروحون بعد الاستغناء عنهم، بما يوصلهم إلى بيوتهم وساعية تنقلهم إلى بندر شقرة، بما في ذلك القوت وأجرة إيصالهم (الكراء).
- للعسكر عند وصولهم الكساء الذي يشرِّف (يشيِّم) ناجي بن علي بن بريك، وعليه التزامات (قيُوس) وثيقة ترضي الشيخ عبدالقوي بحدوث أي خلل من ساحل شقرة.

- من قدر الله عليه بمرض أو موت تكون مستحقاته جارية أسوة بأصحابه حتى يعودون(يتروَّحون).

٢- الوثيقة الثانية، مؤرخة يوم الثلاثاء، الموافق ١٨ ربيع ثاني سنة ١٢٢٥هـ، وهي شاهد كريم بيد الشيخ حسين بن صالح مُحمَّد أحمد الخلاقي وعُقّال خلاقة وآل خلاقة ومن سار سيرهم من قبل الصدر الشيخ عبدالقوي بن صالح علي بن ناجي الناخبي ممثلاً للنقيب ناجي بن علي ومعه ياقوت حيدر وعبدالرب بن مطر، وأهم ما تضمنته[1]:

- التزام ممثلي بن بريك للشيخ حسين بن صالح ولأصحابه أهل خلاقة في راتبهم الشهري (قُلمتهم) من حال وصولهم بندر الشحر.
- أن يكون للنفر راتب خمسة قروش عين كل شهر وقُوتهم وكساهم عندما يصلون بندر الشحر، وكذلك تسليحهم (باروتهم ورصاصهم وفتيلهم).

١) انظر وثيقة رقم (٥)، من محفوظات الشيخ ناصر على الفقيه بن عزالدين البكري.

- عند انتهاء العقد أو حالما يستغني عنهم ناجي بن علي فللمذكورين تكاليف إيابهم إلى جبال يافع، بما في ذلك ركوبهم إلى شقرة وأجرة وصولهم إلى جبال يافع.
- لا يحق لهم من حين وصولهم إلى الشحر ولمدة ستة أشهر المغادرة (أي ليس لهم فَسْح)، أما بعد الستة الأشهر فالقرار بيد ناجي بن علي إما أن يسمح لهم بالمغادرة أو يجدد مكوثهم حسب الراتب المحدد في أول الوثيقة (المسطور).
- يؤكد الثلاثة الممثلون لآل بريك، الشيخ عبدالقوي بن صالح وعَبِيْد النقيب ناجي بن علي بن بريك، أنهم القيِّمون بأمر القوم (عرّيفتهم) بما قصر عليهم جراء ذلك بالرضا والخيرة.
- يلتزم آل بن بريك بأن من قدَّر الله عليه بموت أو قتل أو مرض فله راتبه الشهري وغير ذلك أسوة بأصحابه حتى يُسمح بمغادرتهم (يُفسحون).

لا شك أن لجوء الأمير ناجي بن علي إلى عقد مثل هذه الاتفاقيات يؤكد ما قيل عن حنكته ودهائه وفِراسته وبُعْد نظره وحسن تقديره

للأمور فبدا بذلك وكأنه يستبق تطورات الأحداث اللاحقة ويحتاط لها ويعد العدة للتحكم بها وإحراز النصر في الصراع القائم بينه وبين الكساديين في المكلا.

وعقد مثل هذه الاتفاقيات لم يبتدعها آل بن بريك لتعزيز قوتهم، بل ساروا على نهج من سبقهم، بما في ذلك آل كثير وغيرهم، واعتمدوا على صلة القرابة في جذب مقاتلين مؤقتين من يافع، حسب الحاجة لذلك كما تنص الاتفاقيتان، إلى جانب اتفاقيات مماثلة أُبرمت مع قبائل حضرمية أخرى، ويلاحظ أن عقد هذه الاتفاقيات قد سبق الاحتكاكات والمواجهات اللاحقة مع الكساديين، الأمر الذي ينم على بُعد نظر النقيب علي بن ناجي واستعداده المبكر لاحتمالات المخاطر القادمة التي أثبتت الأيام صحتها.

وتقدم هاتان الوثيقتان معلومات جديدة مفيدة تسد بعض النقص في تاريخ الإمارة البريكية التي لجأت إلى عقد اتفاقيات مماثلة مع قبائل أخرى من حضرموت ويافع بغرض تعزيز أركانها في مدينة الشحر وما جاورها والدفاع عنها من أية مخاطر محتملة تهددها، كما بينت الأحداث لاحقاً.

كُتبت الوثيقتان باللهجة المحلية ووردت فيهما كلمات ومصطلحات يبدو لنا بعضها غريباً، لكن لها دلالاتها ومعانيها الواضحة في العُرف القبلي، ومع ذلك فقد شاب الوثيقتين الكثير من الأخطاء الإملائية، وقد تدخلنا في تصويبها في النص بما لا يخل بالأصل المنشور للوثيقتين، كما يوجد فيهما تكرار ممل لبعض العبارات والألفاظ، وعدم وضوح بعض كلمات قليلة وقد اجتهدنا في توضيح معناها لتسهيل فهم النص، من خلال وضع هوامش توضح معاني المفردات العامية بشكل عام.

وإجمالاً فإن عباراتها وألفاظها كانت واضحة دون شك لدى أطرافها في ذلك الزمن، وهذا بيت القصيد من كتابتها حينها، فقد كُتبت ليس بغرض النشر والتعميم وإنما لتحديد التزامات الأطراف بوضوح تام وباللهجة التي يتحدثون بها وأدت بذلك الغرض من صياغتها.

والوثيقتان متشابهتان بالنص والمضمون ومتقاربتان بالفترة الزمنية، بفارق ثلاثة أيام بينهما بحكم قرب المسافة بين بني بكر وخُلاقة

المتجاورتان في يافع، وكاتبهما واحد، هو نائب الشرع العالي الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر، وهذا اللقب حصل عليه من سادة عينات الذين كانوا يتمتعون بسلطة روحية طاغية في يافع، وكان هو يحظى بتقدير عالٍ لدى أمراء آل بن بريك وغيرهم، ولمكانته وكبر سنه فإنه يصف النقيب ناجي بن علي بـ(الولد).

٣- نعتقد أن اتفاقيات مماثلة عُقدت مع مناطق أخرى من يافع وحضرموت، وما يؤكد اعتقادنا رسالة من غالب بن عبدالله بن صالح يحيى هرهرة إلى الفقيه عبدالحبيب أحمد بعث بها من الشحر إلى حيدر وعبدالحبيب حسين الشرفي وعبدموسى علي في يافع، تعود إلى سنة ١٢٢٥هـ[1]، بدليل قوله إن بن بن قملا وصل بقوم إلى الساحل، أي إلى الشحر، ورجع مكسوراً، ثم وصل بقوم إلى حورة وأخذ عدة أيام ونفذ إلى القبلة ، ويذكر أنه اتفق مع الأمير ناجي بن علي على إرسال الولد ياقوت لغرض طلب ٢٠٠شخصاً من آل الشيخ علي بن هرهرة وأهل مكتب الضُّبَي. يقول في رسالته

١) انظر وثيقة رقم (٦)، من محفوظات الشيخ ناصر علي الفقيه بن عزالدين البكري.

محثاً إياهم على تلبية الطلب: "وبعد تخابرنا نحن والصنو ناجي علي على نفوذ الولد ياقوت إلى عندكم ومراده ميتين نفر من بيت الشيخ علي وأهل الضُبي لحيث أنه مطوّل فيكم زايد على الناس الجميع، والله الله في الجودة والهمة لحيث أنكم من أهل الجودة وأهل العار والنّكف لحيث أنكم لنا وله ولا تخيَّر إلا أنتم وصدر كتاب للسلطان أبوبكر عمر وبيت الشيخ علي ما فيه من التحقيق كفاية.. وقدكم الله الله في الهمة والعزم مع الولد ياقوت لحيث الولد ناجي راد ضمه إلى بيت الشيخ علي وأهل السفال وفرحنا حد الفرح يوم طلب المذكورين لحيث مرادنا لهم الجودة والظهور والمصاريف تقع لهم ولا لغيرهم والأرض خذوها أهل السفال ولا يوكلونها غيرهم الله الله في العزم والهمة والسلام".

وياقوت هو ذاته ياقوت حيدر الذي مثل (آل بن بريك) إلى جانب عبدالرب بن مطر، وبإشراف المسئول المباشر عنهما الشيخ عبدالقوي بن صالح علي ناجي الناخبي عند توقيع الاتفاقيتين المذكورتين سلفاً مع كل من بني بكر وخلاقة.

٤- رسالة هامة مؤرخة في ٣ رمضان سنة ١٢٢٥هـ وجهها الأمير ناجي علي ناجي بن عمر بن أحمد بن بريك إلى الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر عزالدين البكري، يصفه فيها بالوالد احتراماً[١]، وهي ذات صلة بالوثيقتين السالفتين المُبرمتين بين آل بن بريك وكل من خلاقة وبني بكر. فبعد الاستهلال بالسلام وذكر أخبار الشحر الساكنة والصالحة وكذلك بعض أخبار حضرموت، يأتي على بيت القصيد أو الهدف المراد الذي أوجب إرسال كتابه، وهو الاستغناء السريع عن العساكر الذين قدموا من خلاقة وبني بكر في يافع وفقا للاتفاقيتين وربما من مناطق أخرى من يافع، ويقول إنه أجرى لهم المصاريف ودفع الرواتب الشهرية (القُلمة) المحددة، ويبرر الاستغناء عنهم بهدوء الأوضاع وأنهم طلبوا العودة (الفَسْح) وتم لهم ذلك بكل تقدير ووفاء. حيث جاء في رسالته:"والذي أَوْجَب الكتاب إليك خَيْر، من شان العسكر وصلوا وقامت لهم المصاريف والقُلمة حسب ما حددوا، وبعد ذلك شُفنا الأرض سكُون من فضل الله

---

١) انظر وثيقة رقم (٧)، من محفوظات الشيخ ناصر على الفقيه بن عزالدين البكرى.

الكريم واستخاره وطلبوا منا الفَسْح وتَمَّمنا نحن وهم على فَسْحهم وساروا من عندنا على جبر وحشمة ووفاء". ويشير أنه طلب عُقّال (شيوخ) بني بكر واتفق معهم على تجديد الأحلاف والعهود السابقة، وحينما تظهر له حاجة (عازة) فسيصل إليهم كتابه، يقول: "وبعد إنا طلبنا عُقّال بني بكر وتقارنا أحلاف وعهود سابقة وجدناها نحنا وهم من محضر الوالد عبدالقوي بن صالح وشكرهم إليك جم جم، وحسبما يخابرونك من ألسنهم كفاية وعندما تبدا لنا عازة فكتابنا يصلهم، لحيث نحنا وأنتم من سابق الزمان العهد بالوسط ، وكلّن وجهه يرده، وحليف اثنين كذاب، والمذكورين صدروا مصحوبين السلام حسبما يخابرونك ".

ولعله قصد بقوله (حليف اثنين كذاب) التلميح غير المباشر لعلاقة الفقيه عبدالحبيب وبني بكر المتميزة مع الكسادي. ومثل ذلك الارتياب سنراه أيضاً لدى الكسادي حين علم بتوثيق الفقيه للاتفاقيتين بين ممثلي بن بريك وكل من خلاقة وبني بكر.

٥- من أهم الوثائق التاريخية التي تعود إلى رأس الإمارة البريكية وننشرها لأول مرة رسالة من الأمير ناجي بن علي بن ناجي بن عمر بن بريك إلى السلطان أبوبكر بن عمر بن قحطان بن عمر بن صالح ابن الشيخ علي بن هرهرة محررة يوم السبت ١٥ من شوال سنة ١٢٢٦هـ[١]، يشكو فيها مما أقدم عليه الكسادي في الموسم التجاري صيف العام الماضي، أي سنة ١٢٢٥هجرية، من اعتداء صارخ على بندر الشحر بعدد من السواعي (السفن) قطعت الطريق أمام من أراد الوصول إلى الشحر وإعادتهم إلى المكلا، فتسبب ذلك بقطع حركة البندر وتعطيل أرزاق الناس من شريف وضعيف ومسكين دون مراعاة للعهود، بل أخذ سواعي آل بن بريك وسواعي رعيتهم وأموالهم وذبح عبيدهم، (من بعد عهد الله وأكل وشرب)، وهو عمل لم يقم به أحد من قبل ولا من بعد، حتى أصبح بندر الشحر خالياً من السفن (السواعي).

١) انظر وثيقة رقم (٨)، من محفوظات الشيخ ناصر على الفقيه بن عزالدين البكري.

وكما يتضح من الرسالة فإن هذا الحصار الاقتصادي الذي تسبب في ضرب اقتصاد إمارة بن بريك وإصابته في مقتل، خاصة أن موارد ميناء الشحر هي التي تمد إمارة آل بن بريك بالموارد المالية الضرورية لقوتها، ولهذا كان لا بد من التعاطي مع هذا الخطر الداهم والوقوف أمامه لكبح جماحه قبل استفحاله وزيادة خطره، وهذا ما تم حسبما يتبين من هذه الرسالة، حيث أوضح أنه في آخر الموسم وصل مركب نقل(داونا الثالث) من السواحل الأفريقية وبعثوا له زورقاً يسحبه من عرض البحر ووصل إلى البندر، فيما كانت سفن (سواعي) الكسادي متوقفة (طارحه) في عرض البحر، وفي نهار اليوم التالي تحرك حوالي ٧٠ عسكريا من آل بن بريك في (داونا) باتجاه سفن الكسادي وهجموا عليها بغتة ودارت معركة بحرية بين الطرفين قُتل فيها من أصحاب الكسادي قدر ستة أشخاص وعادوا أدراجهم إلى المكلا جراء ما حدث لهم.

وعاد (الدّاو) بجنود آل بن بريك إلى بندر الشحر، ثم أرسل الأمير ناجي بن علي بعد ذلك رسائل إلى جميع الجهات، سيئون

وتريم وبلدان حضرموت وقبائل جهاتهم طالباً وصولهم، وتمكّن من جمع حوالي ثلاثة ألف مقاتل، واتجه بهم في هجوم على المكلا، ودارت الحرب مع الكسادي ومُني بهزيمة (كسره الله) وقُتل منهم حوالي ٤٠ شخصاً، منهم أحمد عبدالرب الكسادي وسيف بن سالم وبن ظمل وشخص من أصحابهم والبقية من عرب وعبيد.

ومن الرسالة نعرف أنه بعد هذه الحرب والحصار والضرب بالمدافع على بيوت وحصون الكسادي أرسل الشيخ عبدالله باعمر وسيطاً إلى آل بن بريك بعقيرة لكي يرفعوا الحصار وينسحبوا على أن ترجع لهم السفن (السواعي) والعبيد وغير ذلك، وقبلوا بذلك لأجل صيانة الضعيف والمسكين، ثم أقيم صلح بين الطرفين لمدة سنة. وتذكر الرسالة أن آل بن بريك أرسلوا أخدام السواعي (العبيد) لاستلامها من المكلا وبعد ثمانية أيام عادوا بدونها بسبب مماطلة الكسادي، وبعد ذلك وصل إليهم السيد محمد بن عقيل إلى البندر في مركب كبير لمساعدتهم وبعد وصولهم إلى بندر الشحر ابتاعوا منه المركب، ثم جاء خط الكسادي يطلب وصول أخدام

السواعي بعد أن تركها عرض البحر، وحُكمها –كما جاء في الرسالة– إن شاء الله واصلات.

ويذكر أنه قد أرسل كتاب (رسالة) من الحرشيات من طريق بر دوعن وفيه أخبار وأعلام وتفاصيل كاملة بحقيقة ما حدث بين آل بن بريك والكسادي. وفي ختام هذه الرسالة التي أرسلها عن طريق البحر نعرف بيت القصيد أو الهدف من إرسالها وهو بث السلطان شكواه من وقوف بيت آل الشيخ علي بن هرهرة إلى جانب الكسادي ضد آل بن بريك، ويقول إنه ما كان هذا واجب منهم خاصة أنهم أخوال وبينهم عهد الله وأحلاف، والقصد أن يتدخل السلطان لدى آل بيت الشيخ علي حتى لا يستمروا في مساعدة أي كان قريبًا أو بعيدًا ضد آل بن بريك.

ونستنتج من مضمون هذه الرسالة أن أحداث تلك الحرب التي جرت في سنة ١٢٢٥هجرية كما في رسالة الأمير ناجي بن علي، تتطابق مع ما ورد في بعض المؤلفات من أنها جرت سنة ١٢٢٧هـ. التي بدأت باعتراض الكسادي للسفن القادمة من سواحل افريقيا والمتجهة

إلى ميناء الشحر، والمملوكة في معظمها لتجار من الشحر، ومصادرة ما بها من أموال واقتيادها إلى المكلا، مما دفع الأمير ناجي علي بن بريك إلى الرد على تلك القرصنة البحرية فأعد العدة والتقى مع قوات الكسادي في الحرشيات والحق الهزيمة بالكساديين حتى وصلت قواته إلى البقرين وديس المكلا وسيطر في اليوم الثالث على حصون قارة المكلا وأطلق نيران مدافعه على حصون الكسادي وأسفرت عن مقتل أحمد عبدالرب الكسادي ومعه سيف بن سالم وبن ظمل وشخص من أصحابهم والبقية من عرب وعبيد. كما ورد في رسالة الأمير ناجي بن علي ، ثم طلب الكساديون الصلح خشية من دخول آل بن بريك إلى المكلا، ولعبت وساطة آل العيدروس دوراً في إنجاح الصلح..

ولعل رسالة الأمير ناجي بن علي تدفعنا لإعادة تصحيح تاريخ تلك الحرب، ويكفينا أن نعتمد رواية من أرّخ لها وهو الأمير ناجي بن علي نفسه التي قاد تلك الحرب بنفسه وأورد في رسالته تفاصيل دقيقة لم يسبق أن وردت من قبل، منها أسماء السفن والقتلى وحركة قواته وقوات خصمه الكسادي..إلخ.

المطلب الثالث

مراسلات تخص الدولة الكسادية أو ذات صلة بأخبارها

بين أيدينا رسائل متنوعة بعضها من نقباء الدولة الكسادية وبعضها من رجالاتها ومن أشخاص مناصرين لها لكنها تحمل أخباراً ذات ارتباط بالصراع الذي دار بين الكساديين وآل بن بريك، ومنها:

١- يبدو أن الاتفاقيتين اللتين كتبهما ووثقهما القاضي عبدالحبيب بن أحمد حيدر لصالح آل بن بريك مع آل بني بكر وخلاقة قد تسرب مضمونها وتناهى خبرها إلى النقيب عبدالرب الكسادي، ولم يتوقع ذلك كونها تتعارض مع العهود القائمة والعلاقة المتميزة التي تربط بشكل خاص بني بكر وقاضيها عبدالحبيب بالأمراء الكساديين، وهذا ما تفصح عنه رسالة[1] بعث بها من المكلا طاهر معوضه، إلى القاضي عبدالحبيب بن أحمد حيدر، محررة في يوم الثلاثاء الخامس

[1] انظر وثيقة رقم (٩)، من محفوظات الشيخ ناصر على الفقيه بن عزالدين البكري.

من رجب، دون ذكر العام، لكن يتضح أنها أرسلت بعد حوالي ثلاثة أشهر على كتابة الوثيقتين، أي في نفس العام ١٢٢٥هـ، وهي فترة كافية لوصولها من المكلا إلى يافع، يذكر فيها أن أخبار النقيب عبدالرب الكسادي وبن بريك هادئة لوجود صلح (هدنة) بينهم، ويشير إلى رسائل صدرت من النقيب عبدالرب إلى يافع ولا يعرف ما في خاطره، ولكنه يثير الشك حينما يوضح أنه ربما وصل النقيب كتاب، أي رسالة، من شخص ما من بني بكر وأثار قلقه وأزعجه كثيراً خاصة أن بينه وبين بني بكر عهود قديمة، وكأنه يلمِّح إلى معرفة النقيب لخبر الاتفاقية أعلاه بين بني بكر وآل بن بريك، ويذكِّر القاضي بمكانته الخاصة عند النقيب عبدالرب الكسادي التي لا يرقى إليها الشك، فما بالك أن يكون هو كاتب وشاهد على اتفاقية تسند خصمه بن بريك. يقول في رسالته: " وصدر مكاتيب من عند النقيب إلى يافع وما نحن دارين ما في خاطره، فإن شي لكم كتاب فتحقق به فقدكم الله الله يا والد عبدالحبيب أنت ومن هو متعهد له تبنون الجده لحيث بينكم وبينه عهود ولا بد ان شي كتب

كتاب لشي منكم وخرج إلى المكلا وظهر ما فيه واشتغل النقيب جم جم لحيث بين بني بكر وبينه عهود متقدمة، الله الله في النقيب لحيث هو زين بنا يا بني بكر زايد، وجوب علينا وعلى النقيب بيد المكتبي وما هو في خواطركم الله الله والحذر التهوين في الجواب لحيث بني بكر بيدك وأنت زين عند النقيب".

٢- رسالة من مطهر أبوبكر هرهرة موجهة إلى القاضي عبدالحبيب بن أحمد حيدر[1]، يذكر فيها أن أخبار البنادر مربوشة(مضطربة) والنقيب عبدالرب الكسادي مستوجع (مقهور) من بن بريك لأنه خسر خسارة كثيرة. ويبدو أن الرسالة كُتبت بعد هزيمة أوجعت النقيب عبدالرب الكسادي، ولم يرد تاريخ الرسالة، لكنها كما يبدو بعد مغادرة حملة بن قملا الثانية على الشحر سنة ١٢٢٦هـ بدليل قوله عنها : "ومن أخبار بن قملا فهم فرَّقوا له اثنعشر ألف وافتسح (أي غادر)". ولعله يقصد أنهم جمعوا له ١٢ ألف قرشًا أو نحوه كي يغادر ويكف الناس عن القتال، وهذه معلومة جديدة لم يرد ذكرها في المصادر من قبل.

---

١ - انظر وثيقة رقم (١٠)، من محفوظات الشيخ ناصر علي الفقيه بن عزالدين البكري.

٣- رسالة هامة من النقيب عبدالرب بن صلاح بن سالم بن أحمد الكسادي، محررة يوم السبت الأول من شهر رجب سنة ١٢٢٦هـ من بندر المكلا إلى الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر البكري[١] تشمل كالعادة على السلام والعديد من الأخبار، ويهمنا منها ما يخص علاقة الكسادي بآل بن بريك، حيث يذكر أن الأحوال ساكنة حتى الآن بين الطرفين، وأنه تبقى من الصلح شهر واحد، وربما يجد جديد بين الطرفين (يبدي بادي) بعد انتهاء الصلح، ولهذا يطلب منهم أن يكونوا جاهزين لشد عضده عند الحاجة وما مع الأخ إلاّ أخُوه، كما قال، بل يذهب في تأكيد روابط الأخوة والقرابة بينهم إلى حد التشكيك في نسب بن بريك إلى يافع. يقول في رسالته:" ومن شان نحن وبن بريك الحال الحال إلى حال الساعة ساكنين وعاد علينا هذا الشهر باقي صلح وربما يبدي بادي بيننا وبينه تكونون حاضرين وازعين والواقع منا لكم لحيث ما مع الخو إلا أخوه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واشدد [سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ]

١) انظر وثيقة رقم (١١)، من محفوظات الشيخ ناصر على الفقيه بن عزالدين البكري.

عضدك بأخيك ونحن وأنتم أخوة وأقرب جناب لبعضنا البعض وشجرة واحدة وبن بريك جَنِيْب لا هو من يافع ولا يافع منه ولا يبغا إلا قشرة اليافعي وإنما هو ما هو كاره لمن بايغطي به حاجة".

ونستخلص من هذه الرسالة أن الصلح جاء بعد مواجهات بين الطرفين، وهذا يؤكد ما أفصحت عنه رسالة أمير الشحر ناجي بن علي السالفة من اعتداء الكسادي الصارخ على بندر الشحر في الموسم التجاري صيف ١٢٢٥هجرية.

٤- رسالة من سالم فاضل وصنوه عبد أحمد بن فاضل البكري مؤرخة في ٣ رجب سنة ١٢٢٧هجرية، ومرسلة من بندر المكلا إلى نائب الشرع عبدالحبيب بن أحمد حيدر قاضي بني بكر. وبعد المقدمة وذكر أخبار بندر المكلا وأسعارها في ذلك الزمن وحر تريم وغير ذلك[١]، يحث في رسالته أنه إذا احتاج النقيب عبدالرب بن صلاح الكسادي وطلب رجالًا فابعثوا له حسب طلبه، لأنه يعز الرجال وفيه قدر للناس كلهم كبير وصغير، وخاصة بني بكر لهم مكانة

١) انظر وثيقة رقم (١٢) من محفوظات الشيخ ناصر على محمد الفقيه بن عز الدين البكرى.

زائدة لديه على الناس الجميع. ويخاطبه القاضي بالقول: "ومن شان أنت قدك عالم به وبما فعل، طلعنا من حضرموت ثمانين بكري وعزّنا معزّة كبيرة، وأنت معنا، حتى الجارية حقك جلست بمصروف، والجودة محلها جودة، ربما وهو يرسل في طلب رجال الله إذا عُوز تكونون لكتابه حاضر باش"[1].

٥- رسالة من عبدالمطلوب بن سالم بن بوبكر بازنبور إلى الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر البكري، محررة يوم الأحد ٢١ محرم ١٢٢٨هـ، يذكر بعد الديباجة أن أخبار البندر (صالح ساكن.. وأن أهل كساد وبن بريك ساكنين غير ساكنين كُلّن في مكانه ولا بعدشي حادث) وأنه جعل هذا الكتاب لتجديد العهد، أي أنه يشير بذلك إلى تلك العهود والاتفاقيات التي أوردنا بعضها (مع بني بكر وخلاقة على سبيل المثال)[2].

١) حاضر باش: من الهندية بمعنى جاهزين.

٢) انظر وثيقة رقم (١٣) من محفوظات الشيخ ناصر على محمد الفقيه بن عز الدين البكري.

٦- رسالة هامة بالنسبة لنا من النقيب عبدالرب صلاح سالم الكسادي محررة يوم الاثنين ١٣ شهر رجب سنة ١٢٢٨هـ إلى جناب الأكرم والمحترم الأمجد الأخ الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر البكري، وتكمن أهميتها في كونها تورد خبراً نتعرف عليه لأول مرة، ولم يسبق ذكره في المصادر المنشورة وهو وصول الشيخ سلطان بن صقر بن مطر[1] شيخ الشارقة إلى المكلا للوساطة ولعقد هُدنة بين الكسادي وبن بريك، وقد نجح في مسعاه وعقد هدنة مدتها ثلاث سنوات، وافق الكسادي عليها بتكلُّف، كما ورد في الرسالة[2]. وتأتي هذه

١ - الشيخ سلطان بن صقر بن راشد بن مطر القاسمي (١٧٨٠ -١٨٦٦) تولى حكم الشارقة سنة ١٨٠٣ وقدر له أن يحكم القواسم على مدى جيلين كاملين، وشهد في حياته كل عمليات التغير والانتقال إلى التحضر في الخليج ، ضمت رأس الخيمة إلى حكم الشيخ سلطان بن صقر سنة ١٨٢٠، لم يكن أحد يعلم أين يقيم في رأس الخيمة أم في الشارقة، ولكن كان يطلق عليه دائما " شيخ الشارقة" وأحيانا شيخ رأس الخيمة ، كان في بداية حياته يستعين بإخوته ثم بأبنائه كممثلين عنه في الحكم المباشر لمدينتي الشارقة ورأس الخيمة ، فكان يحكم رأس الخيمة الشيخ محمد بن صقر شقيق الشيخ سلطان سنة ١٨٢٣ .

٢) انظر وثيقة رقم (١٤) من محفوظات الشيخ ناصر على محمد الفقيه بن عز الدين البكري.

الوساطة إلى جانب وساطات أخرى لسلطان مسقط سعيد بن سلطان ورد ذكرها في أكثر من مصدر بما في ذلك المراسلات التي بين أيدينا كما سنعرف لاحقا، وشملت الرسالة أخبارًا أخرى من حضرموت، مع تأكيده في نهايتها على العهود بقوله:"ونحن وأنتم عهد العهد الأول بالأول والتالي مع التالي".

٧- رسالة من عبدالمطلوب بن سالم بن بوبكر بازنبور إلى الوالد الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر البكري محررة يوم الاثنين ١١ ربيع ثاني ١٢٢٨هـ، وهي مثل سابقتها لتجديد العهد مع بني بكر ويذكر أنه لم يحدث شيء جديد وأن أهل كساد وأهل بريك كلٌّ في مكانه[1]، أي نعرف من فحوى الرسالة أن الطرفين ملتزمان بالهدنة أو الصُّلح الذي وقعه بينهما سلطان بن صقر القاسمي.

٨- رسالة هامة من الفقيه أحمد علي بن سعيد علي من بندر المكلا، محررة يوم الأحد، ١ جمادى الأولى ١٢٣١هجرية ومرسلة إلى الجناب

١) انظر وثيقة رقم (١٥) من محفوظات الشيخ ناصر على محمد الفقيه بن عز الدين البكري.

العالي والمقام الرفيع الغالي ذي العزة الباهرة الماجد الوالد القاضي ابن الوالد أحمد حيدر وكذلك الأخ الشقيق والركن الوثيق الصنو حيدر ابن الوالد علي سعيد علي حيدر عزالدين يذكر فيها تفاصيل جديدة لم تُنشر حول أحداث ذلك العام بين الكسادي وبن بريك التي جرت مع انتهاء مدة الصلح بينهما الذي استمر لثلاث سنوات.

ما يجدر ذكره أن النقيب الكسادي أمير المكلا لم ينسَ هزيمته السابقة في معركة "البقرين" وبقيت في نفسه حساسية ضرب المكلا من الجبل على حصنه ومركز إمارته ففكر في أن يغزو الشحر للانتقام بعد أن أعد العدة لذلك[1]. إذ تذكر الرسالة أن النقيب عبدالرب بن صلاح الكسادي جهَّز حوالي ستة ألف مقاتل من جهة حضرموت (بدوي ويافعي)، وخرج في ١٠ربيع الثاني في حملة على الغيل ومكث فيها عشرين يوماً، وغار هؤلاء القوم على البدو ونهبوا (هاشوا) من الإبل والغنم، ثم اتجهوا إلى تبالة ومكثوا هناك

١) الشحر عبر التاريخ، خميس حمدان، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م، ص٥٤.

وجلس النقيب في حصن ابن الشيخ علي، وبلغت أنباء عن خروج قافلة (نشرة رُكاب) تحمل برسيما (قضب) من دفيقة، واتجه ستمائة مقاتل كسادي وكمنوا في دفيقة في الصباح الباكر قبل خروج القافلة (النشرة) ونشبت الحرب تحت الشحر واستمرت حتى الظهر، وكان الأول من قوم بن بريك في البحر، والأول من قوم الكسادي في مسجد العيدروس، وفر البدو وقوم العمودي هاربين وباعوا المحطة وانهزموا شر هزيمة..ثم تحرك عبدالقادر وعبدالحبيب بن صالح وبن علي جابر ومعهم ثمانون شخصاً، وقامت الحرب في تبالة، حتى توسط سادة من الشحر وأوقفوا الحرب بين الطرفين، وطلب البدو أربعة أيام هدنة، وكان ناوي الخروج إلى شرمة والحامي بثلاث سواعٍ شاحنة بمحتاجات القوم.. وجاءت رسالة من الحبيب أحمد في الشحر أنه مُقبل على عقد صلح أربع سنين، ولكن الكسادي مصر أنه لن يتم صلح إلاَّ في خراب شرمة.

ويذكر ضحايا تلك الحرب وهم قتيلان من أهل بن بريك من عيال سالم ولد محسن بن قحطان وولد سالم بن حسين وعبد من

عبيدهم وآخر مصاب منهم، وخمسة عشر مقتولًا من بدوهم وأربعة مُصابين، ومن قوم الكسادي خمسة قتلى من البدو والقبائل وعشرة مصابين، ويافع لم يصب أحد منهم سوى حسين الخضر ومحمد الرمادي بهم إصابات طفيفة (شَوَاتر والعَظْم سَلَمْ) وهم بخير[1].

ويلاحظ أن الرسالة لا تقر بهزيمة الكسادي المعروفة، بل إنها تعزو الهزيمة والانكسار لآل بن بريك، وهو ما يجانب الصواب. وبدلاً من الاعتراف بالهزيمة يخفف من وطأتها بالقول إن الانسحاب ووقف الحرب كان بسبب وساطة وتدخل من السادة لعقد صلح مدته أربع سنين بين الطرفين.

٩- رسالة هامة أخرى من بلد سيئون مرسلة من عبدالرحمن بن علي حيدر سعيد حيدر وعبدالله أحمد حيدر إلى الوالد العزيز الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر بن علي عزالدين، وهي بدون تاريخ[2]، لكن يتبين من مضمونها أنها كُتبت في نفس فترة رسالة الفقيه أحمد

---

١ - انظر وثيقة رقم (١٦) من محفوظات الشيخ ناصر علي محمد الفقيه بن عزالدين البكري.

٢) انظر وثيقة رقم (١٧) من محفوظات الشيخ ناصر علي محمد الفقيه بن عزالدين البكري.

علي بن سعيد علي من بندر المكلا، المحررة يوم الأحد، ١ جمادى الأولى ١٢٣١ هجرية، والوارد ذكرها أعلاه، لكونها تكرر بصيغة أخرى وبتشابه بعض التفاصيل خبر تلك الحرب الضروس التي نشبت بين بن بريك والكسادي وتصفتها بـ(العسيرة)، ومنها نعرف أن الكسادي جمع مقدر أربعة آلاف مقاتل. فيما جمع بن بريك مقدار ثلاثة آلاف. ثم اتجه الكسادي بحملته على الغيل التي دخلها دون مقاومة لعدم وجود قوات لآل بن بريك ثم تقدم إلى تبالة وسيطر عليها ومكث فيها مقدار أربعة أيام وأصبح قوم الكسادي تحت الشحر، أي في "المشراف"، وخرج قوم من آل بن بريك على قوم الكسادي يوم السبت١٦ من شهر جمادى الأولى واستمرت الحرب بينهم من الصباح إلى العصر، وقُتل من الجانبين حوالي عشرين شخصاً، خمسة من قوم الكسادي وخمسة عشر من قوم آل بن بريك، أما الجرحى (المصاويب)حوالي ٦٠ شخصاً، ولم يُقتل أحد من يافع.

تظهر الرسالة معلومة جديدة مفادها أن قوات الكسادي قبل أن تتقدم إلى تبالة قد دخلت غيل باوزير دون أن تجد مقاومة لعدم وجود

قوة هناك لآل بن بريك، وهذه المعلومة لم ترد في أي من المؤلفات، ولا نستطيع الجزم بصحتها لعدم ورودها في المصادر المنشورة.

وبالتمعن في الرسالتين السابقتين نجد تقاربا بينهما، ولكن مع بعض الاختلاف، فمثلا في تعداد القوة التي جهزها الكسادي، نجد في رسالة المكلا أن العدد حوالي ٦٠٠٠ مقاتل، فيما نجد العدد في رسالة سيئون ٤٠٠٠ مقاتل، أي بفارق ألفين مقاتل. كذلك في مدة المعركة التي استمرت إلى الظهر كما ورد في رسالة المكلا، وإلى العصر كما في رسالة سيئون. وهناك اختلاف أيضاً في تقدير عدد القتلى والمصابين ففي رسالة سيئون بلغ عدد القتلى من آل بن بريك ١٨ شخصاً، والمصابين ٥ أشخاص. ومن قوم الكسادي ٥ قتلى من البدو والقبائل و١٠ مصابين.

وفي رسالة المكلا يذكر أن عدد القتلى ٥ من قوم الكسادي، و١٥ من قوم بن بريك، ووصل عدد الجرحى والمصابين ٦٠ شخصاً، ربما من الجانبين، لأن الرسالة لم تحدد عددهم من كل طرف. وتتفق الرسالتان في أنه لم يُقتل أحدٌ من يافع، وهناك إصابتان فقط.

وأعتقد أن الأقرب إلى الصواب هو ما ورد في رسالة المكلا لقربها من الحدث ومن قادة الحملة وإيرادها بالاسم لبعض القتلى والجرحى.

ولعله من المفيد أن نورد ما ذكره المؤرخ باحسن[1] عن تلك الأحداث، إذ يشير إلى أنه في سنة ١٢٣١هـ جهز النقيب عبدالرب بن صلاح الكسادي تجهيزاً عظيماً جمع فيه قدر خمسة آلاف نفر واتجه لمحاربة آل بريك في الشحر فنزل بقومه في بلدة تبالة ثم قصد الشحر فخرج له أهل بريك واعترضوه في مكان يقال له "المشراف" خارج الشحر ودارت بينهم الحرب من شروق الشمس إلى وقت الظهر، وقُتل اثنان من أهل سالم بن أحمد بن بريك وانكسر الكسادي وأصحابه وعادوا إلى المكلا خائبين.

١٠- رسالة هامة من النقيب عبدالرب صلاح سالم الكسادي، عام ١٢٣٣هجرية[2]، إلى الشيخ عبدالنبي عوض دينيش والفقيه عبدالحبيب

١) انظر: نشر النفحات المسكية بأخبار الشحر المحمية، ص٤٦٥.

٢) وثيقة رقم (١٨) من محفوظات الشيخ ناصر علي محمد الفقيه بن عزالدين البكرى.. وردت بلا تاريخ وقد استدللنا على تاريخها الذى لم يرد من مضمونها=

أحمد حيدر البكري وكافة بني بكر يذكر فيها أنه تبقى من الصلح بين الكسادي وبن بريك الذي رعاه السلطان صقر القاسمي ستة أشهر، ويبدو أنه يقصد صلحاً آخر جاء بعد التداعيات التي أعقبت الصلح الأول الذي عُقد سنة ١٢٢٨هـ واستمر لثلاث سنوات وانتهى بأحداث سنة ١٣٣١هـ بين الطرفين، ويشكو في رسالته من أن بن بريك لم يلتزم بالصلح ويتم خرقه من قبله باستمرار، ومن ذلك القبض على أحد رعايا الكسادي (رعوي) وأحد العبيد بمجرد وصولهما الشحر، فضلاً عن إرساله عساكر وعبيدًا إلى شرمة وعزمه على البناء فيها، ولم يجعل للصلح أي قيمة (اسم بلا جسم) وكأنه بذلك يعلن الفتنة من جانبه. جاء في الرسالة بالنص: "وإن سألتم عن أخبار حضرموت ساكنة ومرحومة الجميع. وأخبارنا نحن وبن بريك عاد بيننا من الصلح

=حيث ورد فيها خبر سقوط الدرعية بيد قوات إبراهيم باشا، وكان ذلك في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٣٣هـ بعد ستة أشهر من حصارها وتم أسر إمامها عبدالله بن سعود الكبير آل سعود وبعث به إلى مصر ومنها إلى ألاستانة –عاصمة الدولة العثمانية– حيث تم إعدامه وقطعوا رأسه وعلقوه على سور الباب العالى..

الذي شلّه السلطان صقر القاسمي ستة أشهر، ولكن بن بريك ما خلّا الصلح على جريه من يوم دخل الصلح وهو يحشم فيه، وآخر ما يكون قفا من عندنا رعوي شرد على ليل ووصل إلى الشحر والتقاه بن بريك وأيضاً قفا عبد للصنو عبدالحبيب ووصل إلى الشحر وقبضه بن بريك وعرفناه يكون منا، وذكرنا له يرجعون الرعوي والعبد الذي لنا إن كان الصلح على موجب ما قام على شايم ولايم ودم وفرث[1]، ولا جوَّب لنا. وبعد أنه نفّذ ناس من طَرَفه عسكر وعبيد وجمال إلى شرمة[2] ومراده يبني في شرمة، فلما

---

١) ألفاظُ مصطلحاتٍ عرفية تعني في مجملها الكف والتوقف عن كل أسباب ومظاهر تعكير الحياة العامة خلال سريان الهدنة أو الصلح. الشايم واللايم: أي المشمولون بالحماية ، ممن يجب الدفاع عنهم مهما كلف الأمر من تضحيات. (انظر: في رحاب تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر، أ.د.عبدالله سعيد الجعيدي، ط١، ٢٠١٥م، ص١٩٣).

٢) شرمة: ثغر ساحلي قديم يقع على ساحل حضرموت إلى الشرق من مدينة الشحر، ولا تزال آثاره باقية إلى اليوم ويطلق عليه الأهالي (خُلفة) بضم الخاء (الامارة الكسادية في حضرموت: سامي ناصر مرجان ناصر، دار الوفاق– عدن، ط١، ٢٠١٢م ،ص١١٩).

علمنا بذلك عرفنا أن بن بريك ما هو قائم على الصُّلح، ومخلّيه إلاّ صلح اسم بلا جسم، ونحن قمنا في عراضه وعمال نجمع قوم، لحيث حَكَم بأن الفتنة فتحت من طَرَفه".

ويؤكد الكسادي في رسالته التزامه بالصلح، الذي أخذه القواسمة والسيد علي عبدالله بن أبوبكر المحضار، وعرف منهما أن بن بريك يتهمه أيضاً بخرق الصلح، ويرى أن يتم وضع رهائن من الطرفين لدى أي من القبائل التي لا تهاب الجانبين.. يقول عن ذلك:" ونحن إن شاء الله قائمين، ولكن قبل ما يكونون وصلوا إلينا من طرف القواسمة والحبيب علي عبدالله بن أبو بكر المحضار ويقولون وصلهم كتاب من بن بريك وذكر لهم أن الكسادي تلوّث نحنا في الصلح ونحنا نلوثه، والقصد با نطرح محبوسين من عندنا ويكون الكسادي يطرح محبوسين ويكونون على يدكم، وحُطُّوهم عند حد من القبائل الذي لا يهاب الجانبين ومرد كلامنا إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، وما صرف نحنا فيه، فنحنا عليه، صَرف نحنا لحكام عُمان أخذناها، وإن صرفنا إلى حُكَّام أرض أخذناها.

وقلنا لهم لا بأس ولا يكونون جماعته الذي في شرمة وقبل بأن تقدم الواسطة إلى الشحر عندما يصلون بها صفي والخوض حسب الواقع ملبيكم".

١١- رسالة من بندر المكلا، من طاهر معوضة سعيد عوسان محررة يوم الاثنين ٢٠ ربيع أول سنة ١٢٤٤هجرية، إلى الأكرم الولد عبدالحبيب بن أحمد حيدر الفقيه البكري[1] يورد فيها خبر سفر النقيب عبدالرب والنقيب عبدالحبيب أبناء صلاح إلى مسكت (مسقط) استجابة لطلب سعيد بن سلطان وكذا سفر ناجي بن علي لنفس الغرض.

لا شك أن طلبهما جاء على إثر تفاقم الخلاف حول جباية الضرائب الجمركية التي تقصد المكلا حيث كان أصحابها يدفعون للجهتين البريكي والكسادي، وإزاء شكوى أهل السفن للأمير الكسادي طلب من بن بريك عدم أخذ ضريبة من سفن أهل المكلا

١) وثيقة رقم (١٩) من محفوظات الشيخ ناصر على محمد الفقيه بن عزالدين البكري.

الذين يضطرون للمرور ببحر الشحر أو شرمة عند حصول العواصف البحرية أو الرياح، لكن البريكي يرى أنه صاحب حق. وكأنَّهُ يقول من أراد ألاَّ يدفع ضريبة عليه أن يرتفع إلى أعالي البحار ويتجه مباشرة إلى المكلا دون أن يقترب من مياه الشحر، وهذا يكلف السفن وقتاً ويعرضها لخطر العواصف والرياح الشديدة. وبسبب ذلك طلب الطرفان من سلطان عُمان التوسط بينهما في حل هذا الخلاف البحري، خاصة أن لسلاطين عُمان خبرة بحرية فائقة، وفي عام ١٢٤٣هـ/ ١٨١٥م ذهب كل من أمير المكلا عبدالرب الكسادي وأمير الشحر ناجي بن علي مع المئات من المرافقين إلى سعيد بن سلطان حاكم مسقط للتحكيم في ذلك الصراع القائم بينهما، وبعد نصف شهر ونيف أصيب الأمير ناجي بن علي بمرض أدى إلى وفاته ودُفن هناك، وتوقفت المباحثات[1].

١) انظر: صفحات من التاريخ الحضرمي، ١٨٦. الشحر عبر التاريخ، ص٥٦. الإمارة الكسادية في حضرموت، ص١٠٠.

الاستخلاصات:

تسلط هذه الورقة الضوء على جوانب من خفايا وأسرار الصراع الكسادي –البريكي التي نتعرف عليها لأول مرة من خلال ١٩ وثيقة تاريخية، تُنشر لأول مرة، وتعود إلى تلك المرحلة من تاريخ الإمارتين الجارتين الكسادية والبريكية، وتقدم لنا معلومات وتفاصيل جديدة ومفيدة عن الأحداث التي جرت بينهما، وكذلك عن فترات التصالح والتعايش في ضوء وساطات داخلية من قبل السادة وخارجية من قبل سلطان عُمان وسلطان رأس الخيمة.

ففي ضوء هذه الوثائق اتضح لنا جلياً أن العلاقة بين الإمارتين الكسادية والبريكية كانت تتراوح بين حسن الجوار وصلة القرابة في مراحلها الأولى ثم التوجس والحذر والحيطة من مطامع النفوذ والتوسع التي قادت إلى حروب بينهما تخللتها فترات هدنة وصلح وهدوء، بل محاولات لتحالفهما ضد الخطر الذي يتهددهما من الخارج، كما حدث حينما حرّكت حملة بن قملا عند اتجاهها إلى الساحل الجهود والمساعي لتوحيد الطرفين بغية مواجهة تلك الحملة قبل وصولها.

وخلال تأزم العلاقة وجولات الصراع كشفت لنا الوثائق المساعي الحميمة من قبل الطرفين لاستقطاب مقاتلين مؤقتين من يافع حسب الحاجة لذلك، والاستغناء عنهم بمجرد استتباب الأوضاع لعدم القدرة على تحمُّل مصاريفهم ورواتبهم. كما استخدم كل منهما صلة القرابة اليافعية مع يافع التي تعد المدد لهما بالمقاتلين لتقوية منزلته على حساب الآخر، وتجلى ذلك في شكوى الأمير ناجي بن علي من وقوف بيت آل الشيخ علي بن هرهرة إلى جانب الكسادي وهو ما لم يكن يتوقعه منهم خاصة أنهم أخوال وبينهم عهد الله وأحلاف. وبالمثل ذهب الكسادي إلاّ التفاخر بروابط الأخوة والقرابة مع يافع كإخوة وشجرة واحدة، بل إلى التشكيك في نسب بن بريك إلى يافع الذي اعتبره "جَنِيْب لا هو من يافع ولا يافع منه".

ونستنتج من رسالة الأمير ناجي بن علي أن هناك حربًا جرت في سنة ١٢٢٥ هجرية بين الكسادي والبريكي تتطابق تفاصيلها مع ما ورد في بعض المؤلفات من أنها جرت سنة ١٢٢٧هـ. الأمر الذي

يدفعنا لإعادة النظر والتحقق من تاريخ تلك الحرب، وألّا نتجاهل رواية من أرّخ لها وهو الأمير ناجي بن علي نفسه التي قاد تلك الحرب وأورد تفاصيلها الدقيقة.

ومن المعلومات الجديدة التي قدمتها لنا هذه الوثائق وساطة الشيخ سلطان بن صقر بن مطر القاسمي لعقد هدنة بين الطرفين لمرتين، إلى جانب وساطة أخرى لسلطان مسقط سعيد بن سلطان ورد ذكرها في أكثر من مصدر. وهذه الوساطات تبيِّن عن العلاقة والصلات التي تربط الإمارتين مع الأشقاء في مسقط والشارقة بحكم الجوار والمصالح الاقتصادية والتجارية المتبادلة التي تؤثر عليها أحداث الصراع والنزاعات.

وبرغم تفاوت أهمية تلك الوثائق من حيث مضامينها إلاّ أنها تقدم لنا مادة تاريخية متنوعة ليس فقط في تاريخ الإمارتين الكسادية والبريكية، بل في التاريخ العام لحضرموت في تلك المرحلة التاريخية، إذ لا تخلو من أخبار قيمة عن جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية، حيث تحرص على ذكر أخبار الأمطار أو الجفاف،

وكذلك الأسعار وأخبار الفتن والصراعات بين الكيانات المختلفة التي زخر بها النصف الأول من القرن الثالث عشر وأخبار القتلى والمصابين وتدخلات القوى المؤثرة وكذا محاولات الصلح التي يقوم بها سادة حضرموت لوضع حد لتلك الفتن والاضطرابات وضمان الأمن والسلام، وغير ذلك من التفاصيل التي لا غنى عنها للباحثين المهتمين، ولهذا حرصنا على عدم الاكتفاء باجتزاء ما يخص موضوعنا من تلك الوثائق في سياق البحث، بل حرصنا على نشر نصوصها وصورها كاملة في ملحق هذا البحث لما يحقق الفائدة ويقدم مادة تاريخية من مصادرها الأصلية لتكون متاحة بيد المهتمين والباحثين في جميع المجالات.

* * *

(ملحق نصوص الوثائق)

وثيقة رقم (١)

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إلى حضرة الأجلاء الكرام الماجدين المحترمين الولد علي بن الصنو ناصر بن يحيا بن ناصر هرهرة وكذلك الصنو عبدالحبيب بن الوالد أحمد بن حيدر السنيدي ؟؟!!

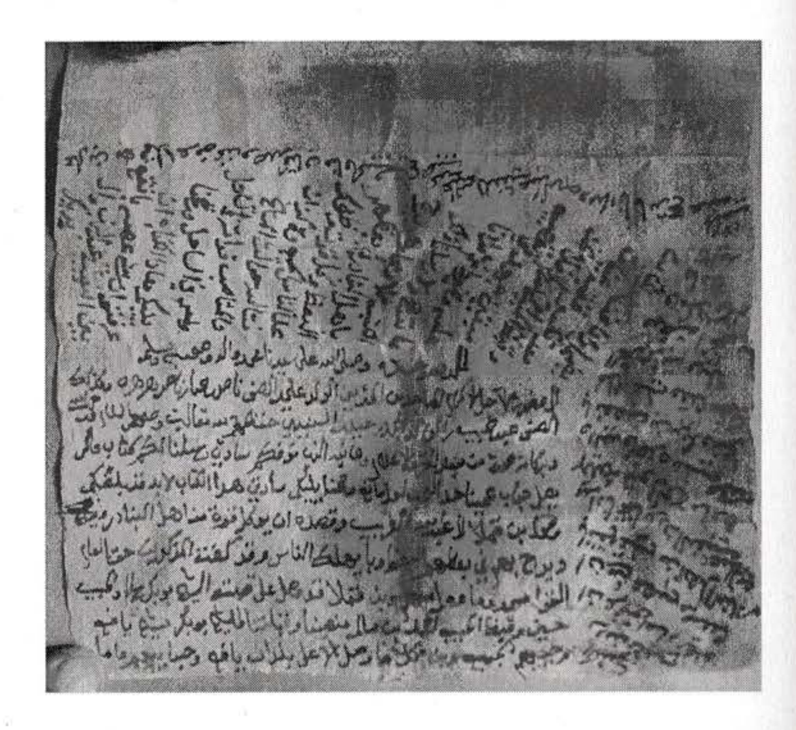
حفظهم الله تعالى وخصهم السلام ورحمة الله وبركاته

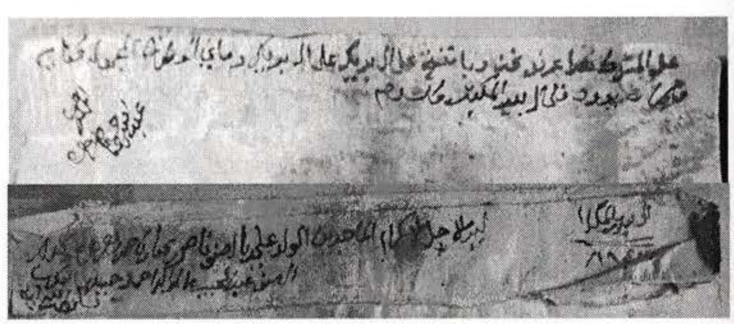
صدرت من بندر الشحر والاعلام خير وعافية الذي نعرفكم سادتي رسلنا لكم كتاب ولم يصل جواب عجبنا حد العجب لعل مانع وصحنا اليكم سادتي هذا الكتاب لا بد قد بلغكم وصول بن قملا إلى عبدالله الغريب وقصده ان يوكل قوة من أهل البنادر ويرج بهم في بعضهم البعض وبا يهلك الناس وقد كفت المذكورين حق العام القواسمه وما حصل منهم وبن قملا قد وصل على قبة الشيخ بوبكر بن سالم والحبيب حسين وقبض الحبيب أحمد بن سالم منصبنا وقبلتنا والسيخ ابوبكر بن سالم شيخ يافع وحبيبهم الجميع، وبن قملا ما وصل إلا على بلدان يافع وحبابيهم وأما الكثيري رد من

نفسه. إن عرفتوا سادتي إن شي عصبة ومسعده با تقع عليه من أهل البنادر مرادنا تخابرون النقيب عبدالرب لا يكون قبول لولا ماده واليد ماخذه عليه فنحن با نعصب بن بريك ونشل كلام عليه وقده مقوي الشحر مراتب واللى قبضت الشحر والمكلا ولا له ماده تاليه يضمحل. وأما نحن سادتي من بعد تكسير قبب عينات وقبض الحبيب أحمد سالم فلا نحن مبقين جهد في تعصيب عليه وغيروا أنتم مرادنا يا تنجح ولا رسلنا ذلك الكتب قملا ربما هو يرج بأهل البنادر في بعضهم البعض وكل قوت وضحك على الناس الجميع، ولكن إن شاء الله حوالت المشايخ والمناصب قواته في الساحل ورقمنا إليكم هذا الكتاب ان عرفتوا ان شي عصبة با تقع بين النقيب عبدالرب وآل بريك على بن قملا عرفوا نحن وصدر كتاب منا والحبيب الشيخ عبدالحبيب عبدالله للنقيب عبدالرب ومرادنا ما ترجح عند النقيب على المشرك هذا عرفوا نحن وبا تنتم على آل البريكي وما في العرضه المجموله كفاية والجواب يعود في الحال بيد المكتب والسلام

المرسل/المملوك

عبدالله بن يحيى حسين هرهرة





وثيقة رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سلاما الاح اضا من الصفاح أخص بذلك حضرة سيدي ومالكنا ومولانا الحبيب شيخ ابن الحبيب الشيخ عبدالله ابن الحبيب الشيخ أحمد سلالة سيدنا الشيخ الشهير ابوبكر بن سالم نفعنا الله بهما آمين وكذلك سيدي الجناب الرفيع الصدر السلطان عبدالله ابن يحيى بن حسين ابن الشيخ علي هرهرة ، عافاهم الله آمين.

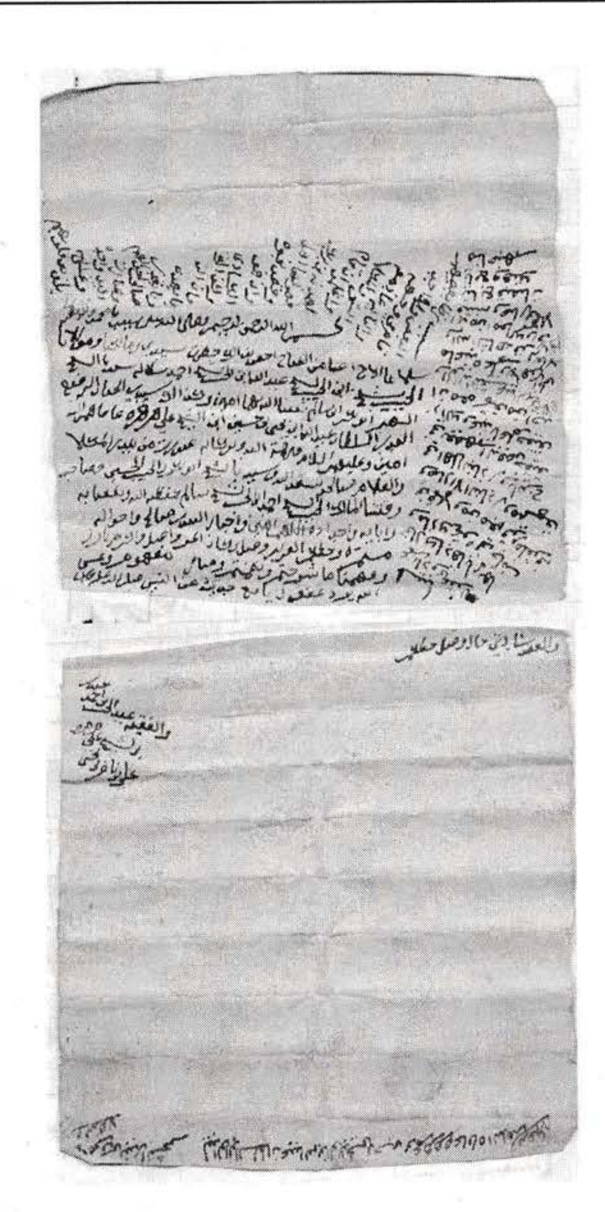
وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته

صدرت من بندر المكلا والاعلام صالحة سعد الله وسيدنا الشيخ ابوبكر والحبيب الحسين أحمد بن الشيخ سالم حفظه الله ونفعنا به وآباءه وأجداده ، اللهم آمين.

وأخبار البندر صالح وأحواله مستمرة، وخطكم العزيز وصل، وكان أعز وأكرم نازل وفهمنا ما شرحتم وكتمتم وصار مفهوم وعسى الله يرد عقول يافع، حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

لسيدنا عمر يا ذوي عقول قال كادها باريها ، وما ذكرتموه في جانب بن قملا ومن معه قوم ملقوفة وصّال إلى البنادر ومتسمّق في أهل البنادر وبا يرج في بعضهم البعض حقيق ذلك وعندنا علم حقيق ان معه سمق من أحد والوالد النقيب عبدالرب بن صلاح ما عنده علم ولا هو راضي والله الشاهد قوله تعالى أن من أموالكم وأولادكم فتنة، وصار بن قملا يتابع قبصات يافع وهتك مناصبهم سبب رضا بعضهم البعض ولا أحد قام في وجهه والتالية عاد معه الشحر والمكلا واعلموا ان قام لهدته بن بريك فهو لها أهل وقصد نحوه وان هو الكسادي وكذلك فإن الله با يهدي وبايقدر صالحت أحوالهم وصارت اليد واحده وعسى الله يؤلف بين قلوبهم، والقصد سادتي حال وصل خطكم.

علي بن ناصر بن يحيى بن الشيخ علي هرهرة
والفقيه عبدالحبيب ابن أحمد حيدر



وثيقة رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من الواثق بالملك العلي عبده ناجي علي

إلى جانب الأجل الوالد الشيخ علي بن الشيخ ناصر ابن الشيخ علي بن هرهرة ، وكذلك الوالد الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر حفظهم الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرف من بندر الشحر، والاعلام خير وعافية، أخبار البندر صالح ساكن، وأحواله مستمرة بالله الكريم والسلف الصالح، وكتابكم العزيز وصل وما شرحتم الجميع تحققناه، تذكرون أنكم اجتهدتوا واعتنيتوا مع الجماعة أصحابنا وختمتوا كلام بينهم وبين الوالد النقيب عبدالرب صلاح فهذا المرجي والمسهون منكم وأنتم أهل لذلك، فجزاكم الله خير، وكان مرادنا يجوِّب عليكم، لكن الخط وصل ونحن مربوشين بمحيط من كل مكان فلا عاد أمكن لنا نجوب عليكم، إنما جعلنا لكم هذا الكتاب جواب، وهو على

عجل، صحبة الوالد أحمد بن سالم الذيباني مع التحصلة وهم قيام في الساحل وكان مرادنا نرسل لكم بشيء ، ولكن حسبما شاهدوه المذكورين الر.....حدها والمعين الله سبحانه وتعالى ، والقصد إن شاء الله تعالى الذي نريد لكم فتراه با يصلكم، طيبوا خواطركم، الأمور جميلة، والكتب غير منقطعة منا ومنكم بجميع الحقائق، هذا وطوَّل بقاكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وسلموا لنا على الوالد النقيب عبدالرب بن صلاح وأصناه وأولاده وكافة من لديكم من الأصناء والأولاد. ويسلمون عليكم الأصناء: فريد وسعيد وصالح ومحسن وكافة من لدينا الجميع.

حرر يوم السبت ٢٦ من محرم سنة ١٢٢٥هـ

وثيقة رقم (٤)

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إلى جناب الأعزاء الكرام الأصناء الفقيه عبدالحبيب أحمد حيدر والصنو عبدالحبيب حسين الشرفي والصنو عبدموسى علي (سنيت) سلمهم تعالى، وعليه منا جزيل السلام ورحمة الله وبركاته.

صدرت الأحرف من محروس بندر الشحر والاعلام خير وعافية، أخبار البندر صالح ساكن وأحواله مستمرة بالله الكريم وأهل السلف الصالح سيدنا الحبيب الشيخ ابوبكر سالم والحبيب الشيخ حسين وصاحب الوقت والزمان الحبيب الشيخ أحمد سالم نفعَّنا الله بهم وإياكم تعالين ، أخبار حضرموت ساكنة غير ساكنة، وقملا وصل بقوم إلى الساحل ورجع مكسور وصل بقوم إلى حورة وخذ أيام ونفذ إلى القبلة ومنصر حلف في حورة، كذلك وأهل كثير تخلف كتب من أهل كثير إلى الحبايب وطلبوا وصولوهم وصلوا الحبايب إلى الشق القبلي وخذوا قدر نصف شهر ولا قدَّر الله صلاح بيننا وبين أهل كثير والحبايب قاموا صلح بيننا وبين أهل كثير ستة أشهر،

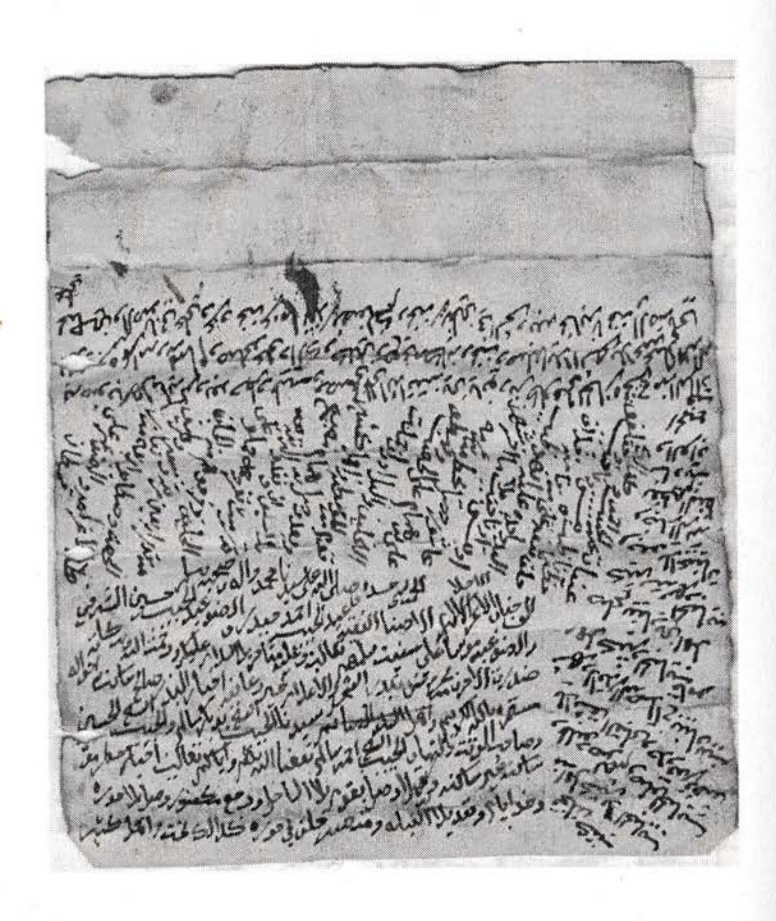
والحبايب رجعوا إلى عينات وأخبار الرُّتبة بعضهم البعض سادين والعرب/ والاعراب الجميع في عينات عند الحبيب أحمد وكذلك حضرنا ضبي وبعسي وناخبي واحتلفوا حلف تُبعة على من جا منه خلاف اليد واحدة عليه ضُبي أو بعسي أو ناخبي إلى ما آخر شهر عاشور حصل محط من بن غرامة على بن همام وقبضوا الخليف والبلاد ولف جملة قوم من الموسطة وأهل كثير وبعد وصل بن همام مصيِّح إلى سيئون ونفذوا الرُّتبة قدر مية نفر وحملوا على الخليف وخرجوهم من الخليف مقدر اربعين رُتبة وسدوا طريق الحصن واصطابوا أربعة من ر..لا غرامة والصنو عمرعلي قحطان به صَوب سهل ما يُذكر، وبعد حضروا ضُبي وموسطي على انهاء فتنة بين يافع وتركاز على الحازة فخرج من في (.....) غرامة وبن همام وصلحوا على ذلك وكلّين رجع في مكانه، ونحن وصلنا إلى الشحر إلى عند عيال الوالد محمد حسين والصنو ناجي علي وعزّوا نحن عز ما نقدر نصف لكم ، ونحن ريّضين في الشحر وبعد تخابرنا نحن والصنو ناجي علي على نفوذ الولد ياقوت إلى عندكم ومراده ميتين نفر من بيت الشيخ علي وأهل الضُبي لحيث أنه مطوّل فيكم زايد على

الناس الجميع، والله الله في الجودة والهمة لحيث أنكم من أهل الجودة وأهل العار والنّكف لحيث أنكم لنا وله ولا تخيَّر إلا أنتم وصدر كتاب للسلطان أبوبكر عمر وبيت الشيخ علي ما فيه من التحقيق كفاية ، ومن أهل البنادر بن بريك والكسادي كلامهم واحد ومن يوم نفدتم فلا جاء منكم كتاب عجبنا منكم حد العجب ولا يقطع نحن كتابكم، والسلام منا ويبلغ الجهد مع ياقوت الله الله، والسلام من الوالد سالم والوالد عبدالله والوالد صالح أبناء محمد حسين والولد ناجي وسعيد محمد عبدالله وعلي أحمد وعبدالكريم الجحوشي.

يا صنو عبدالحبيب يسلم عليك الوالد عبدالله بن يحيى وقوله رسَّل لكم كتاب والبندق والعنبر الأصلي من المحجبة ولا جاء جواب ما كان المسهون ، وقدكم الله الله في الهمة والعزم مع الولد ياقوت لحيث الولد ناجي راد ضمه إلى بيت الشيخ علي وأهل السفال وفرحنا حد الفرح يوم طلب المذكورين لحيث مرادنا لهم الجودة والظهور والمصاريف تقع لهم ولا لغيرهم والأرض خذوها أهل السفال ولا يوكلونها غيرهم الله الله في العزم والهمة والسلام.

المملوك

غالب بن عبدالله بن صالح يحيى هرهرة





وثيقة رقم (٥)

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حرس الله حال سيدي الأعز الأكرم الوالد الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر عزالدين البكري ، سلمه الله آمين، وبعد:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الحروف من محروس بندر الشحر والاعلام صالحة، أخبار البندر صالحة وساكنة، وأخبار حضرموت صافيها عندكم، وحال الرقم والحرب قائم في تريم وصحة ولد عوض غرامة ركيكة جم ما عاد معه إلا مرتبتين في تريم، والذي اوجب الكتاب إليك خير من شان العسكر وصلوا وقامت لهم المصاريف والقلمة حسب ما حددوا، وبعد ذلك شفنا الأرض سكون من فضل الله الكريم واستخاره وطلبوا منا الفَسْح وتمنا نحن وهم على فسحهم وساروا من عندنا على جبر وحشمة ووفاء، وبعد إنا طلبنا عُقّال بني بكر وتقارنا أحلاف وعهود سابقة وجدناها نحنا وهم من محضر الوالد عبدالقوي بن صالح وشكرهم إليك جم جم، وحسبها يخابرونك

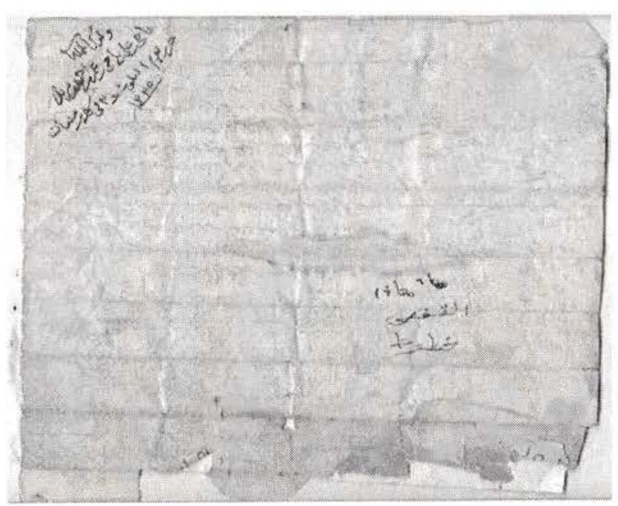
من ألسنهم كفاية وعندما تبدا لنا عازة فكتابنا يصلهم، لحيث نحنا وأنتم من سابق الزمان العهد بالوسط ، وكلّن وجهه يرده، وحليف اثنين كذاب، والمذكورين صدروا مصحوبين السلام حسبما يخابرونك، ومن عمل الولد الفقيه أحمد علي سهنا أن يكون محلّك ومثلك وواسطة للناس جميع ، ولكن لم تزل تظهر منه أحوال ما سهنًّا ذلك منه، ونحن فعلنا له حسب مجهودنا وفعلنا له محل زايد على يافع ، وأنت يا والد أن بدت حاجة لنا أو بدا بادي التحقيق يصلكم إن شاء الله صحبة البادر والعهد العهد ، وكان مرادنا يا والد نرسل لك شيء قصد التذكرة ولكن ارتبشنا في زلاج العسكر ووتاهم وخلفنا الوالد عبدالقوي لأجل نتصفّى أخبار الأرض وأعلامها وما تجدد من أعلام وأخبار التحقيق يصلكم ولا يقطعنا كتابكم وباقي الخبار على لسن الواصلين إليكم وكان مرادنا مخرج العسكر الجميع سعدة لأهل سيئون وللي احمد سالم ولسالم غرامة وكلّن حصل العذر منهم ويوم شفناه شق عليهم ويرجع..........................وفاء حسبما يخابرونك ، هذا سيدي وطال الله ودم سالماً ، والسلام.

الصراع الكسادي – البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

وسلم على كافة من لديك والأصناء فريد وصالح وأحمد وعبدالله وكافة الأصناء والاولاد يبلغونك السلام انت مخصوص بألف سلام، ويسلم عليك راقم الحرف عبدالـ......صايل بن صالح.

ولدك المملوك ناجي علي ناجي بن عمر بن احمد بن بريك حرر يوم الثلوث و٣ في شهر رمضان سنة ١٢٢٥هـ





وثيقة رقم (٦)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله يحفظ حال الأجل الأكرم المكرم المحترم الأعز الأمجد الأكمل الأمثل الأفخم المقام العالي العزيز سيدي المالك الوالد السلطان أبوبكر ابن السطان عمر ابن السلطان قحطان ابن السلطان عمر ابن السلطان صالح ابن الشيخ علي بن هرهرة حفظه الله آمين.

أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من بندر الشحر ولعلام خير وعافية، أخبار البندر صالح ساكن وأحواله مستمرة بالله الكريم والسلف الصالح، ونحن وكافة من لدينا بعافية قبلكم الله كذلك بالأزيد من ذلك في خير وعافية مهنئاً لكم بالعيد السعيد الميمون الحميد عيد الإفطار خاتمة شهر الأنوار المشهور فضله في جميع النواحي والأقطار جعلها الله عيداً عائداً عليكم وعلينا وعلى جميع المسلمين سنين بعد سنين وأعوام بعد أعوام على ما يجب ويرضاه ربنا ذو الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين آمين.

وإن سألتوا عن أخبارنا نحنا والكسادي العام الماضي الصيف وصل الكسادي في جملة سواعي إلى بندرنا وطرح بسواعيه فوق البندر وقطع الموسم وكل من بغا الشحر ردَّه إلى المكلا وقطع البندر وأيتم شريف وضعيف ومسكين وعطّل جهة وحصل منه ذلك في عهد الله وأخذ سواعينا وسواعي رعيتنا وأموالهم وذبح عبيدنا من بعد عهد الله وأكل وشُرب وأفعل حال ما قط حد فعله لا من سابق ولا من لاحق وارتكب الهوا والغوا والبندر عندنا خالي من السواعي لحتى آخر الموسم وصل (داونا الثالث) من السواحل وطلّعنا له سنبوق صيد يحدره وحدره ووصل إلى البندر في السلامة وسواعي الكسادي طارحة ولما نهار ثاني طلعنا في (داونا) مقدر سبعين عسكري وطلعو لسواعي الكسادي وقام الحرب بينهم وقتلو من أصحاب الكسادي قدر ستة أنفار ونفذو إلى المكلا من الجاري الذي جرا فيهم و(الدّاو) رجع إلى البندر ومن بعد ذلك نفذنا كتب إلى جميع الجهات سيئون وتريم وبلدان حضرموت وقبايل جهتنا الجميع وطلبنا وصولهم وجمعنا مقدر ثلاثة ألف نفر وخرجنا إلى المكلا وقام الحرب

الصراع الكسادي – البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

بيننا وبينهم وكسره الله وجعل قتل فيهم مقدر أربعين نفر من جملتهم أحمد عبدالرب وسيف بن سالم وبن ظمل واحد من أصحابهم والباقين من عرب وعبيد وبعد الجاري الذي جرى فيه من حصر وحرب وضرب مدافع على بيوته وحصونه أرسل الشيخ عبدالله باعمر ووصل إلينا بعقيرة على أن نحن نشتل من فوقه وجميع ما كان لنا من عار يرجع من السواعي وعبيد وغير طايعنا لأجل صيانة ضعيف ومسكين وقام صلح بيننا وبينه سنة ووصلنا إلى البندر وأرسلنا أخدام للسواعي وخذو في المكلا مقدر ثمان ايام وهم يواعدونهم لحتا خرج بزا البحر وصلو إلينا بغير سواعي والعبيد قبضناهم ونحن في البقرين خارج المكلا وبعد ذلك السيد محمد بن عقيل إلى البندر في مركب كبير لسعده لنا حسب الفتنة عادها باقية ولمّا وصل إلى البندر أخذنا منه المركب بمشترا منه لما بلغ خبر وصول المركب إلى البندر أرسل لنا خط الكسادي وطلب منا وصول أخدام السواعي وأرسلناهم إليه وكور لهم السواعي وقدهن في البحر وحكمهن إن شاء الله واصلات حبينا إعلام سيدي بذلك كذلك قد صدر إليكم كتاب

صُحبة مكتب علي من طريق بر دوعن أرسلناه إليكم من الحرشيات أخبار واعلام بما استوى بيننا وبين الكسادي المرجو وصوله إليك ما فيه كمال الحقايق كفاية وهذا الخط اجعلناه لك من طريق البحر والكتب إن شاء الله غير منقطعة بصافي الأخبار منا ومنكم والذي نعرّفك يا والد فنحن لم نزال نعرفكم بجُملة خطوط في شان بيت الشيخ علي لم يزالون يسعدون الكسادي علينا فلا كان واجب لحيث قدهم أخوال وعهد الله زيادة وسهنا أن تكون المحاذرة من طريق النسابة أو من طريق عهد الله والاحلاف والقصدان عرفتو المناقده في ذلك وتشهرون على آل بيت الشيخ برجا وسهن وان عرفتو خلاف ذلك بعرفكم كفاية ولا نسهن أنهم يسعدون علينا قريب ولا بعيد حبينا اعلامك بذلك والسلام والكتب غير منقطعة والصلة متصلة والسلام على كافة بيت الشيخ علي كما هو من كافة من لدينا الجميع.

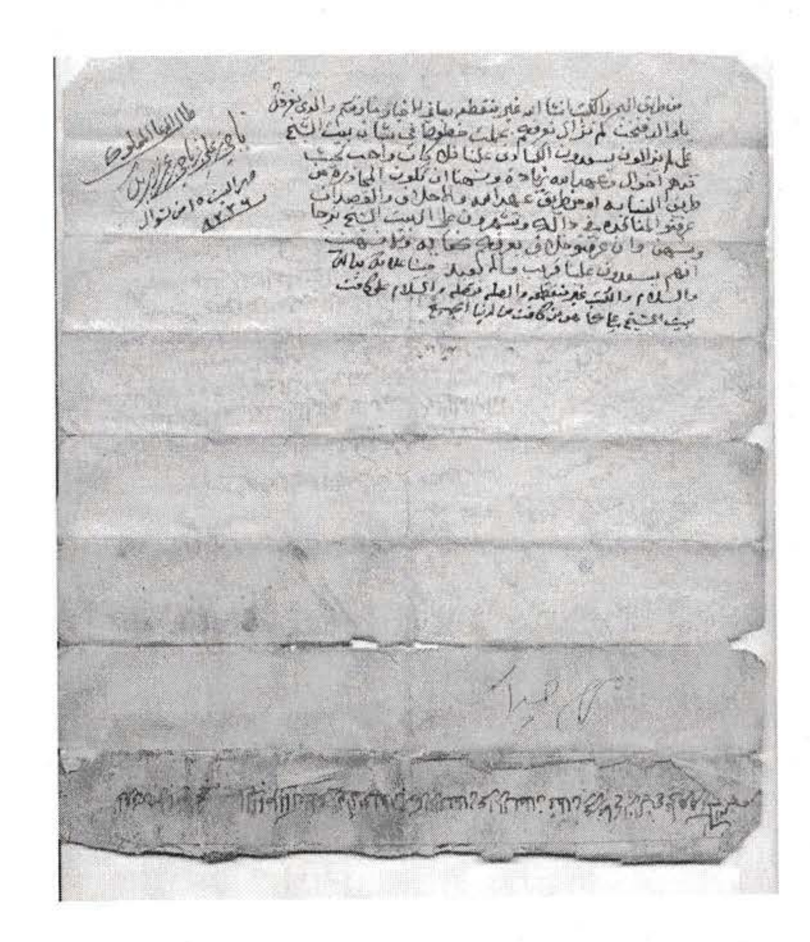
طالب الدعاء المملوك

ناجي بن علي بن ناجي بن عمر بن بريك

حرر السبت ١٥ من شوال سنة ١٢٢٦هـ

الصراع الكسادي - البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة





وثيقة رقم (٧)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يحفظ الله لنا حال سيدي الوالد عبدالحبيب ابن أحمد حيدر سلّمه الله آمين

صدرت الأحرف من بندر المكلا وكل علم خير وعافية وان سألتوا عنا وعن أصحابنا بخير جعلكم الله كذلك في خير وعافية. وان سألتوا عن أخبار النقيب عبدالرب وبن بريك ما بينهم شي حيث بينهم صلح، وصدر مكاتيب من عند النقيب إلى يافع وما نحن دارين ما في خاطره، فإن شي لكم كتاب فتحقق به فقدكم الله الله يا والد عبدالحبيب أنت ومن هو متعهد له تبنون الجده حيث بينكم وبينه عهود ولا بد ان شي كتب كتاب لشي منكم وخرج إلى المكلا وظهر ما فيه واشتغل النقيب جم جم لحيث بين بني بكر وبينه عهود متقدمة، الله الله في النقيب لحيث هو زين بنا يا بني بكر زايد، وجوب علينا وعلى النقيب بيد المكتبي وما هو في خواطركم

الله الله والحذر التهوين في الجواب لحيث بني بكر بيدك وأنت زين عند النقيب وسلّم لنا على عبدموسى وشيخ عبدالنبي وبوبك حـ....... ومن حضر ومحسن/ محمد عبدالولي .

تاريخ الثلوث وخمس خلت من شهر رجب .

ومن شان كتاب من حيدر صدر لك مع الولـ..........

طاهر معوضة .....

وثيقة رقم (٨)

الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حفظ الله ورعا وتولى بحياة سيدي عالم العلامة الوالد القاضي عبدالحبيب بن احمد حيدر حماك الله وشريف السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

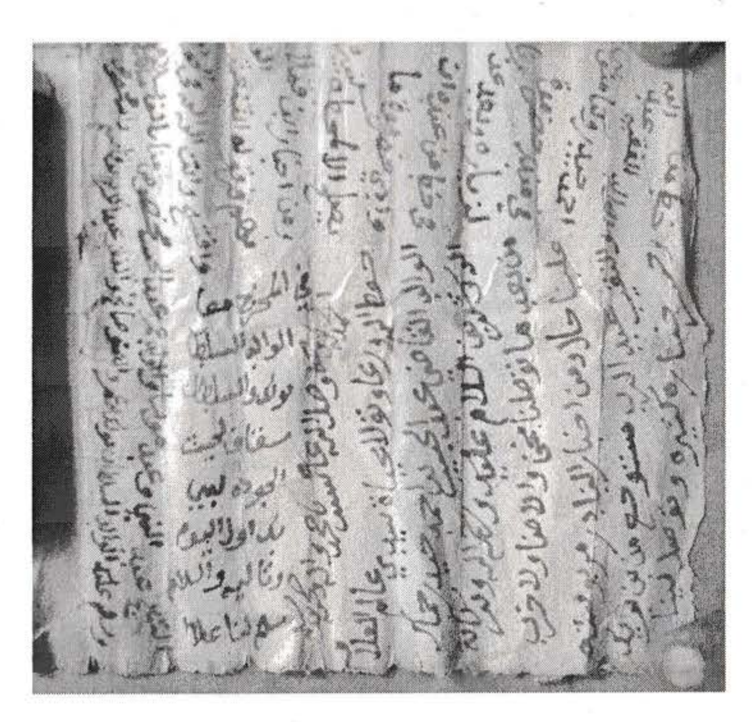
من بعد ما توصلنا نحن والأصناء ولا خرب علينا حال، ومن أخبار البنادر مربوشة والنقيب عبدالرب مستوجع من بن بريك وخسر خسارة كثيرة وتوصل إلينا خط من الولد الفقيه عبدالله أحمد حيدر وكنا منوبين في منذر حضرموت للزيارة وبعد عذرنا في خط من عنده أن وادي حضرموت ما يصلح إلا لمحطة كبيرة. ومن أخبار بن قملا فهم فرقوا له اثنعشر ألف وافتسح، وأنت الله في الجودة في المخرج مع الوالد السلطان بوبك والسلطان سقاف لحيث الجودة لبنيبك أول اليوم وتاليه.

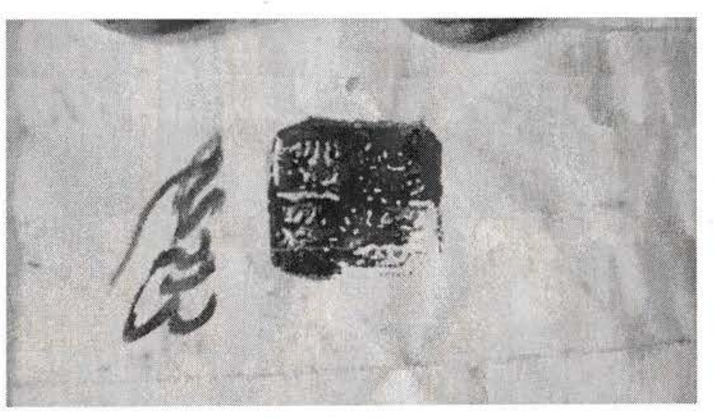
والسلام، وسلم لنا على الشيخ عبدالنبي (دينيش) وعبدموسى والولد عمر عبدالحبيب مخصوص منا بألف سلام

ويسلم عليكم الوالد السلطان بوبك بن عمر والصنو صالح والفقيه عبدالكريم بن قاسم والدعاء مخصوص منالكم.

توقيع

مطهر بن ابوبكر هرهرة





الصراع الكسادي - البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

وثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

سلاماً لا يكاد يوصف والثناء أرق من نسيم الأسحار وأعذب من تغريد الأطيار على الأشجار ودعاءً يرفعنا وإياكم به آناء الليل وأطراف النهار تخص بذلك العز المتفرز والكهف المفند السند الأخ العزيز الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر البكري حماه الله ورعاه وتولاه وحرسه وأبقاه آمين.

وأما بع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرف من بندر المكلا والاعلام خير وعافية، إن سألتم عنا فنحن وكافة الأصناء والأولاد بعافية لا زلتم في حفظ وصحة وعافية، أخبار البندر صالح ساكن وأحواله مستمرة بعون الله الكريم وسيدنا الشيخ ابوبكر بن سالم وصاحب الوقت الحبيب الشيخ أحمد بن سالم نفعنا الله بهم وإياكم آمين، وكتابك العزيز وصل وكان عندنا أعز واصل وأكرم نازل وحمدنا الله على عافيتكم وصلاح

ذات أحوالكم التي هي عندنا القصد والمراد من رب العباد وما شرحتوه تحققناه جملة وتفصيل ، تذكر أخبار جبل يافع ساكنه وفيها الرحمة عموم في جهة يافع في الصرفة والعواربنا يرحم أمة محمد ويهيئ أسباب الخير للجميع من فضله وجوده الشامل الوسيع بحق الشفيع، وما شرحتوه من اسعار يافع ورخاها ومخرج السلطان بوبك ومكاتب يافع تحققناه وحصل الذي حصل وخرجوا منها ، وباقي الأخبار تحققناها للجميع فقد أحسنت بكمال الحقايق، وتذكر وصلكم أخبارنا نحن وبن بريك وما سار بيننا وبينه وترجيتوا يصلكم كتاب منا إعلام بما حدث وحل ولم يصلكم شيء، تعلم يا صنو ان القلوب معمورة وإذا صفت المودة بطلت شروط الأدب وأن تباعدت الأشباح والأوراح متصلة وذلك على صفوة البواطن نحن وأنتم خلاف الناس من طريق أخوة وعروة ومعرفة ومعاشرة وعيش وملح ولا تواخذوا علينا من التقصيرلأن نحن في ربش ما هو بتقصير في جنابك والعُمدة النية.

ومن شان نحن وبن بريك الحال الحال إلى حال الساعة ساكنين وعاد علينا هذا الشهر باقي صلح وربما يبدي بادي بيننا وبينه تكونون حاضرين وازعين والواقع منا لكم لحيث ما مع الخو إلا أخوه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واشدد [سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ] عضدك بأخيك ونحن وأنتم أخوة وأقرب جناب لبعضنا البعض وشجرة واحدة وبن بريك جنيب لا هو من يافع ولا يافع منه ولا يبغا إلا قشرة اليافعي وإنما هو ما هو كاره لمن بايغطي به حاجة.

وإن سألتم عن أخبار حضرموت، أخبار سيئون لا بد قد بلغكم قدوم بني بكر على المصلي وبعد قتله خرجوا أصحابكم الجميع إلى حصن مريم والضُبي وسيئون وخذوا مدة بعد قتل صالح سعيد مفتشلين هم والرُّتبة وبعد وصل سيدي المالك الحبيب الشيخ أحمد وشل عرضة بينهم أربعة أشهر وراضت الناس وكذلك حصل حرب (تعيى) في غرامة وبن عبدالقادر وبن متاش ودخل بينهم الحبيب وشل عرضة ستة أشهر وحال الكتاب وحضرموت ساكنة ورخية ومرحومة والخريف مد كور زين جم فيها هذه السنة، وبلغنا خلاف

هذا كتب تختلف من عندكم إلى عند بن بريك فعجبنا من ذلك وصاحب الاثنين كذاب ولكن ما عندنا واقع إلا السمع والباطنة يعلم بها الله وظننا فيكم جميل وحفلنا يعم هذا الكتاب بيد مكتب قاصد إلى عند الحبيب عيدروس إعلام بأحوالنا وما نحن عليه وحققوا لنا أخباركم وما تجدد من الأخبار يطال بقاك والسلام.

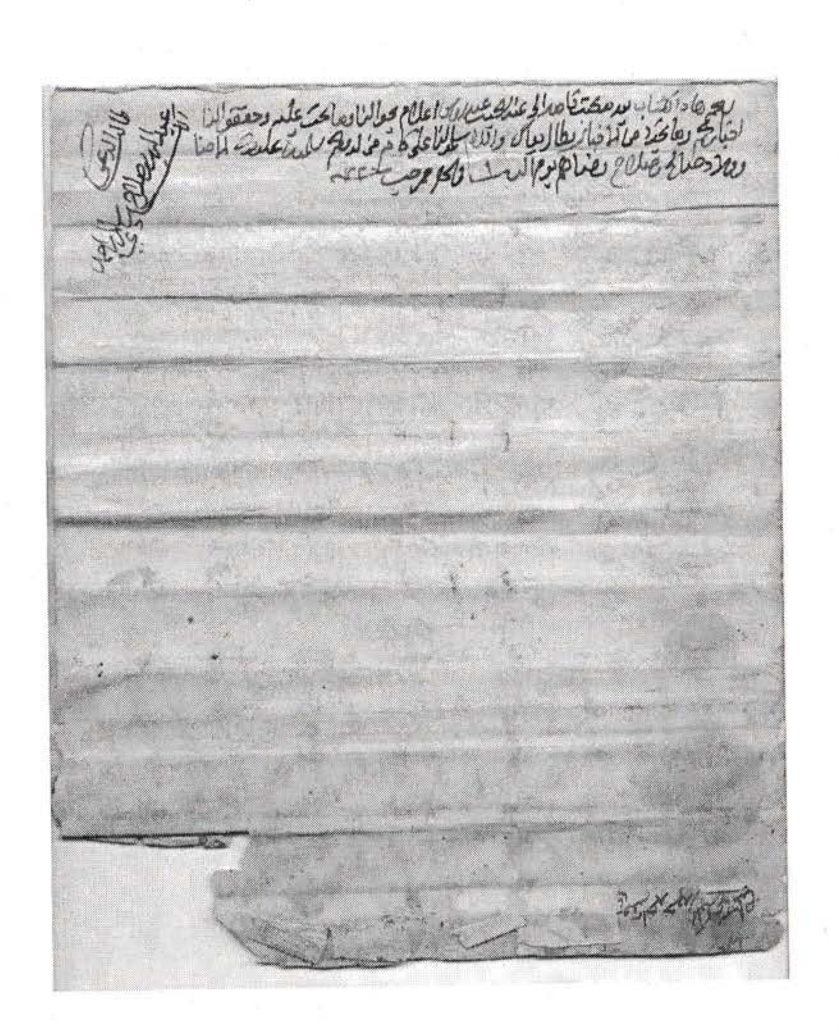
سلموا لنا على كافة من لديكم ويسلمون عليك الأصناء والأولاد صالح وصلاح وأصناءهم.

طالب الدعاء

عبدالرب بن صلاح بن سالم بن أحمد الكسادي

يوم السبت ١ في شهر رجب سنة ١٢٢٦هـ





وثيقة رقم (١٠)

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم الله يحفظ لنا حال الأجل الأكرم المكرم الأخ عبدالحبيب بن أحمد حيدر قاضي بني بكر.. سلمه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

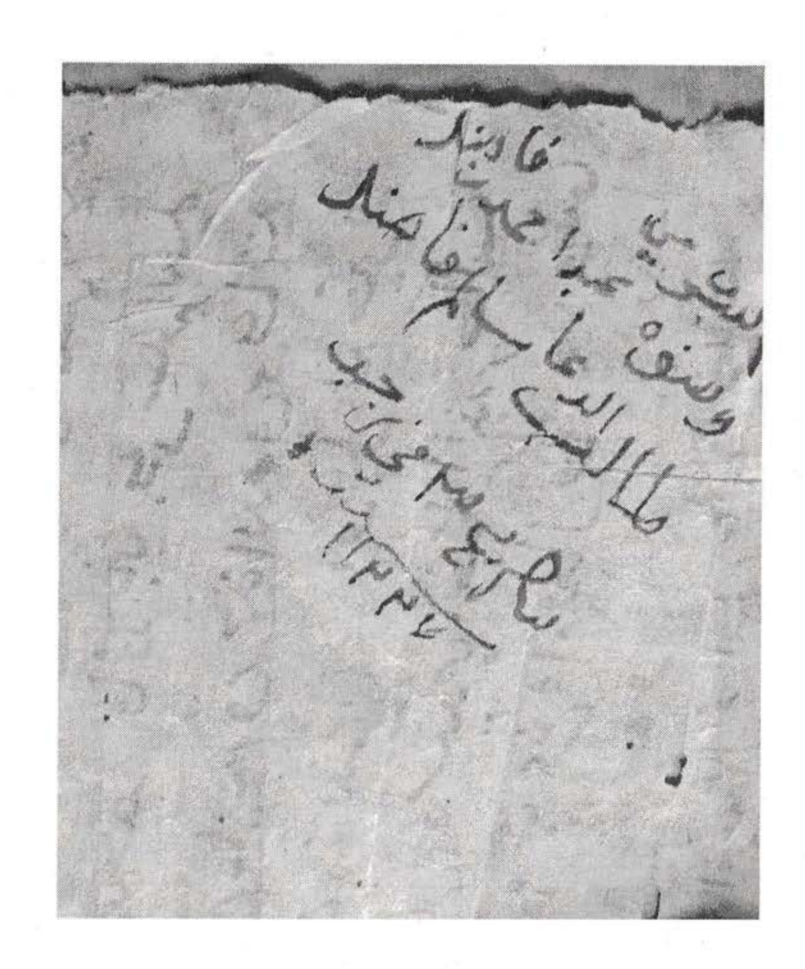
صدرت الأحرف من بندر المكلا وكل علم خير وعافية. الذي نعرّفك سيدي أخبار البندر ساكن صالح، أسعاره بُن عشرة أرطال وتسعه ونصف طعام غالية إلى غايته ونهاية من ثلاثة مكاحل بقرش ذرة، البُر مثل ذلك، وباقي الأسعار على حسب العادة. وبعد سيدي العُطب بهاره خمسة وثلاثين قرش حديد، فراسلة قرشين إلا رُبع، ومن بعد ما سار الشيخ علي بن ناصر بن هرهرة قبضنا القتب وقال اجلس من سُبّة يافع، وإنّا جلسنا وعزنا النقيب معزة سيدي. وبعد سيدي إن سألتم عنا نحن ومن يلوذ بنا الجميع بعافية سيدي، نرجو من الله انكم كذلك بل أزيد من ذلك في خير وعافية بجاه الله وأهل السلف الصالح سيدي ومن شان النقيب عبدالرب بن صلاح إذا

اتعاز وأرسل إليكم في رجال قدكم تخرجون له الرجال ما طلب، لحيث وهو يعز الرجال وفيه قدر للناس كلهم كبير وصغير، وزايدة بني بكر لهم زيده على الناس الجميع. ومن شان أنت قدك عالم به وبما فعل، طلعنا من حضرموت ثمانين بكري وعزّنا معزّة كبيرة، وأنت معنا، حتى الجارية حقك جلست بمصروف، والجودة محلها جودة، ربما وهو يرسل في رجال الله الله إذا عُوز تكونون لكتابه حاضر باش ومن شان أخبار حضرموت جات إلينا أوراق بأنهم سدوا من شان القتل فهو قطع صالح سعيد باحمد صالح مرباع وبعد هم أنه يقولون انهم سدّوا ويطلب المصلي بدمته إلى عند بن صلاح وقتله عند بن صلاح وصَلّح وبرأ بينهم. ومن شان حرب تريم قتلوا ثلاثة أنفار من الموسطة وقتل بوبك أحمد البكري . ومن شان أنت يا صنو سالم شعيفان الله الله في المكالف.

طالب الدعاء

سالم فاضل وصنوه عبداحمد بن فاضل البكري

بتاريخ ٣ رجب سنة ١٢٢٧هجرية



وثيقة رقم (١١)

الحمد لله الذي أكرمنا بالنور المبين وهدانا للحق اليقين كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم[1] والصلاة والسلام على نبي الرحمة وإمام الحكمة المنتجب من طينة الكرم والسلالة المجد الأقدم سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه أجمعين.

من المعتصم بحبل المكد العالم عنده عبدالمطلوب بن سالم إلى الوالد العزيز الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر البكري سلمه الله من كل آفة ونجاه الله من كل مخافة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرف من بندر المكلا والاعلام سارة وأحوالها مستمرة من فضل الله عز وجل ونحن والوالد عبدالرب وأصناه وأولاده والأولاد عبدالله وعلي بكمال الصحة والعافية لا زلتم مثل

١) الصواب [لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ].

ذلك في خير ولطف وسرور وعافية. أخبار البندر صالح ساكن حسبما يبلغكم كفاية، الذي نعرفك سيدي جعلنا لكم هذا الكتاب لتجديد العهد بيننا وبينكم والسؤال عن أحوالكم والعيش والملح المتقدم بيننا وبينكم، ونحن سيدي قصرنا في حقوقكم عن قل الخطوط وأخبار البنادر، وأنتم كذلك تصل منكم خطوط من جبل يافع لجملة خلق ولا وصل نحن منكم كتاب عجبنا حد العجب وإنّما يا سيدي العُمدة القلوب، أخبار الأرض عندنا ساكن والقبايل كذلك ساكنين كذلك، كذلك أهل كساد وبن بريك ساكنين غير ساكنين كُلّن في مكانه ولا بعدشي حادث، كذلك أخبار حضرموت وقعت غارة من أهل كثير على أهل جابر ووقع حرب خمس أيام وقتل السيد سقاف بن أحمد بن جعفر الحبشي وواحد من أهل كثير وعبد ورجعوا أهل كثير وحرقوا جميع أراضي أهل جابر وشلّوا جميع أموالهم معاد بقّوا شي حال تاريخه ولا بعد قام بينهم صُلح ولا عرضة وكلّن قابض مكانه، أخبار الشام لا بد ما قد بلغكم أخذ المدينة ونواحيها هذا خبر صح وصلت خطوط من اليمن إلى المكلا،

هذا سيدي ولا يقطعنا كتابكم وكل حقيق. والسلام على كافة أولادكم وعلى المشايخ الشيخ ناصر بن يحيى وأولاده علي وأحمد ويحيى وصدر له كتاب من ....طي كتابك.

هذا وسلموا لنا على عبدموسى بن سنان وبوك حسين وكافة من لديكم.

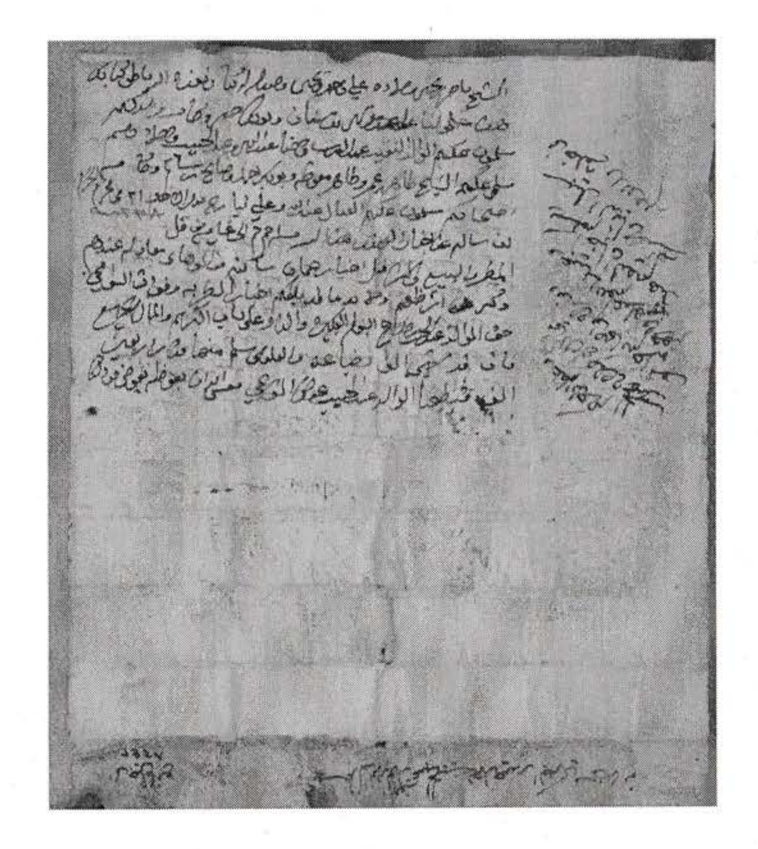
يسلمون عليكم الوالد النقيب عبدالرب والأصناء عبدالله وعبدالحبيب وأولادهم، يسلم عليكم الشيخ طاهر عمر وطاهر معوضة وبوبكر أحمد وصالح بن سالم وكافة أصحابكم يسلمون عليكم العيال عبدالله وعلي.

بتاريخ يوم الأحد ٢١ من محرم الحرام سنة ١٢٢٨هـ

لَنْ سألتم عن أخبار الهند هذه السنة فسلة جم جم إلى غاية من قل المطر والبيع والشراء قل، أخبار عُمان ساكنة من الوهابي معاد له عندهم ذكر في أرضهم، ولا بد ما قد بلغكم أخبار الكربة وفوات السواعي حق الوالد عبدالحبيب بن صلاح الناو البكيرة والناو على باب الكريم والمال الجميع فات قدر ستين ألف بضاعة والفلوس

سلم منها قدر أربعين ألف قبضها الوالد عبدالحبيب عوض القاضي فعسى الله يعوضه ويعوض أموالنا، وعظم الله أجركم في الأخ صلاح بن عبدالحبيب ومن راح من أصحابه أحرار وعبيد اللهم أغفر لهم وأرحمهم واسكنهم جنات النعيم هذا سبيل الدنيا وسنة الله في خلقه.

والسلام



وثيقة رقم (١٢)

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إلى جناب الأكرم والمحترم الأمجد الأخ الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر البكري سلمه الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

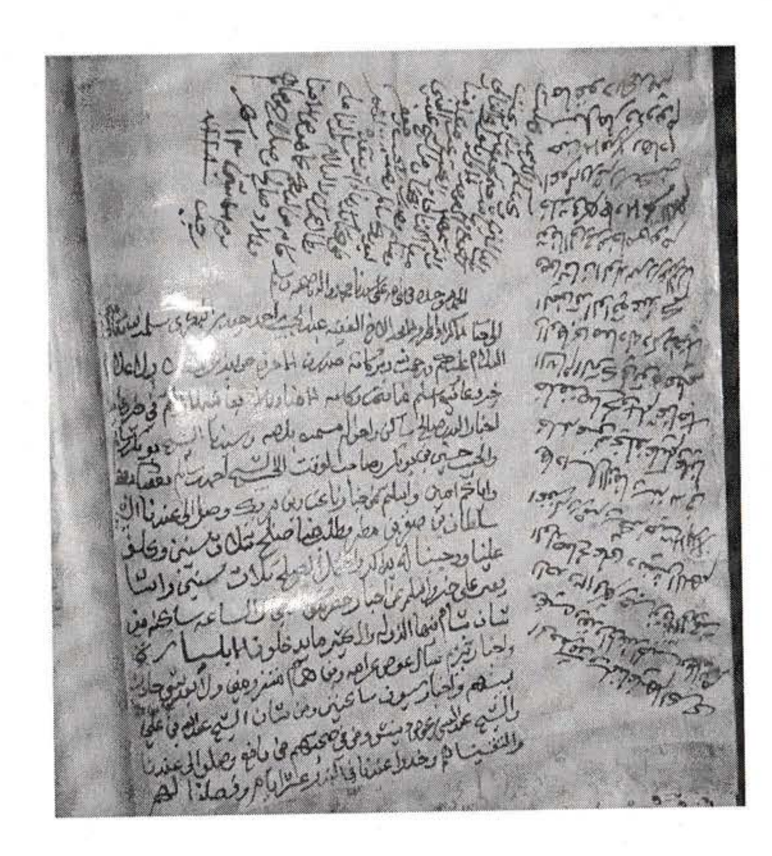
صدرت الأحرف من بندر المكلا والاعلام خير وعافية ، وان سألتم عنا فنحن وكافة الأصناء والأولاد بعافية لا زلتم في خير وعافية. أخبار البندر صالح ساكن وأحواله مستمرة بالله وسيدنا الشيخ أبوبكر بن سالم والحبيب حسين بن أبوبكر وصاحب الوقت الحبيب الشيخ أحمد بن سالم نفعنا الله بهم وإياكم آمين. وإن سألتم عن أخبارنا نحن وبن بريك وصل إلى عندنا الشيخ سلطان بن صقر بن مطر وطلب منا صُلح ثلاث سنين وكَلَّف علينا ووجَّبنَا له بذلك واحتمل الصلح ثلاث سنين وإن شاء الله يمر على خير. وإن سألتم عن أخبار حضرموت بحال الساعة ساكنة من شان شبام فيها الدولة

وآل كثير ما يدخلون إلا بالسَّيارة، وأخبار تريم عيال عوض غرامة وبن همام متزومين (من الزام؟؟) ولا بعد شي حادث بينهم، وأخبار سيئون ساكنين، ومن شان الشيخ عبدالله بن علي والشيخ عبدالنبي بن عوض دينيش ومن في صحبتهم في يافع وصلوا إلى عندنا والتقيناهم وخذوا عندنا في البندر عشرة أيام وفصلنا لهم إلى حضرموت وسلمنا عليهم الكرى وغير ونفذوا إلى عند الحبيب ولمّا يوم الأحد و١٣ في شهر رجب توفى إلى رحمة الله الولد صالح علي دينيش، اللهم اغفر له وارحمه واسكنه حيث الأبرار وهذا سبيل الدنيا وسنة الله في خلقه عسى الله يخلفه عليكم وعلينا خلفة صالح. وإن سألتم عن أخبار الشام الترك في قوة عظيمة والوهابي معاد له ذكر، وأخبار اليمن قد الواقع عندكم ، ومن شان الولد سرور عبدالرب توفى إلى رحمة الله خامس يوم خلت في شهر جماد الآخر اللهم اغفر له وارحمه واسكنه حيث الأبرار وهذا سبيل مارود ويوم ماعود الحمد لله رب العالمين، وكتبكم الكريمة وصلت الجميع وما شرحتم تحققناه ، ونحن وأنتم عهد العهد الأول بالأول والتالي مع التالي والكتب غير منقلة؟؟؟؟

منا ومنكم مصدرهان/ مصدرهن من الشيخ عبدالنبي لبوبك سالم وعبدالحبيب بن جعفر طي كتابك هذا قد تنفذه لهم وطال عمرك]، والسلام. سلموا لنا على كافة من لديكم ، كما هو من الأصناء وأولاد صالح وصلاح وأصناهم.

يوم الاثنين ١٣ شهر رجب سنة ١٢٢٨هـ

مستمد الدعاء/ عبدالرب صلاح بن سالم أحمد الكسادي



وثيقة رقم (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالمطلوب بن سالم بن بوبكر بازنبور

إلى الوالد الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر البكري وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرف من بندر المكلا ولا علم شاهر الذي يجي رفعه إليكم إلا خير وعافية وإن سألتم عنا وعن الوالد النقيب عبدالرب وأصناه وأولاده الجميع بعافية ولا زلتم في خير وعافية، خبار البندر صالح وساكن وحسبها تبلغكم كفاية، أخبار أهل كساد وأهل بريك كلاً في مكانه ماشي حادث، أخبار حضرموت أهل كثير واصحابكم بني بكر وصلوا إلى تحت سيئون ومرادهم البر ولما قدهم في خريب باطبلة خرجوا لهم العسكر وحصلت بينهم حرب واصتابوا اثنين من أهل طالب وواحد من رواس وعبد بن عبدالقادر مع أصحابكم مكسور وشلوا عليهم ست ركاب ورجعوا أهل كثير وأصحابكم

كلاً إلى مكانه ومن بعد ذلك فلا شي حدث، أخبار حَدرًا ساكنة هذا ما نعرفكم سيدي قد صدر إليكم كتاب صُحبة الصنو علي سعيد وفيه من جميع الحقايق كفاية والنهاية وجعلنا لكم هذا الكتاب صُحبة الأصناء طاهر وبوبك لتجديد العهد والسؤال عن أحوالكم وحققوا لنا أخبار يافع. والسلام من الوالد عبدالرب واصناه عبدالنبي وعبدالحبيب وألادهم صالح وصلاح وعبدالكريم وأخوانهم. وسلموا لنا على كافة من لديكم الجميع والكتاب على عجل ولا ترا على المملوك والسلام

حرر يوم الاثنين ١١ من شهر ربيع ثاني ١٢٢٨هـ

توقيع عبدالمطلوب

الصراع الكسادي - البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة



وثيقة رقم (١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على أمور الدنيا والدين وصلى الله على سيدنا محمد الصادق الأمين، وبعد

نسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، بزمزم والحطيم أن يديم البقاء ديم النعيم بمن عز الدين ذاته ودام لنا في حياته الجناب العالي والمقام الرفيع الغالي ذو العزة الباهرة الماجد الوالد القاضي ابن الوالد أحمد حيدر وكذلك الأخ الشقيق والركن الوثيق الصنو حيدر ابن الوالد علي سعيد علي حيدر معز الدين ..عافاهم الله آمين . وخصكم منا جزيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من بندر المكلا بعون الله ونفعنا الله ببركة الحبيب ابن الحبيب الشيخ سالم نفعنا الله وإياكم بهما آمين .وإن سألتم عنا ومن يلوذ بنا وكافة اصحابنا بني بكر والأصناء حيدر وعبدالرحمن بأتم حال وأنعم بال نرجو من الله أن تكونوا كذلك في خير ولطف وعافية. أخبار الكسادي وبن بريك عصّب قوم الكسادي هايلة مقدر ستة

آلاف من جهة حضرموت بدوي ويافعي وخرج النقيب عبدالرب على عشرة بربيع ثاني لحتى وصلنا تحت الغيل وتفرقوا القادة ووجهوا وحطينا بالغيل عشرين يوم واجتعثت الخليان وغارة القوم على البدوان وهاشو بل وغنم ونقضنا إلى تبالة وحطينا والنقيب قعد في حصن ابن الشيخ علي وبعد انها سرحت عين انها با تخرج نشرة رُكاب تشل قضب من دفيقة وسرينا ستمئة وكَمَنّا في دفيقة ولحقت القوم الصبح قبل لا تخرج النشرة وشبت الحرب تحت الشحر وقام الحرب لّما الظهر وقوم بن بريك قد كان لوّل في البحر وقوم الكسادي لوّل في مسجد العيدروس، كما قال الله في قوله "كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بإذن الله" وشردت البدو وقوم العمودي وباعوا المحطة وعادهم في الطريق وكسرت القوم وكسرت القوم ولا هادوا الا وبكر البدو وذكروا عبد الكسادي وعبد/ عند القوم وبعض من أهل كثير والعوامر هادوا وعبد/ عند بن بريك قوم قليلة عبدالقادر وعبدالحبيب بن صالح وبن علي جابر معهم ثمانين نفر، وقام الحرب في تبالة وتوسطوا سادة من الشحر وفكوا بين الناس وطلبوا أربعة ايام

وطلبوا البدو إلى عند النقيب وقالوا زد نحن منا طول الليل ولا تجونا
شي وقطعوا به العطيرة وعاده كان با يخرج إلى شرمة والحامي وثلاث
سواعي مشحنات نوال القوم في عارضت إلى الحامي ونقض بالقوم
وخذ ليلتين في الغيل ويوم رابع في المكلا ومن الحبيب أحمد في الشحر
جاء الكتاب وهم يقولون أنه مقبل وعلى أنه أخذ صلح أربع سنين
والكسادي متحتم ما يقع صلح الا في خراب شرمة ولا قد هي عمل
وموت أنه با يعصب قوم من جبل يافع ويخرجني من المكلا ولا
خرجت من الشحر لا بال باله وعندما يصل الحبيب وتم الصلح
فنحن إن شاء الله واصلين. ومن اخبار حضرموت فتنة ساكن
عبدالقادر بن عوض غرامة بعد ما بند هو وبن همام رجع على ابن
عبدالقادر والبندق ير مح وباقي يافع خلّني خليك. ومن أخبار
الرحمة فلا نقدر نصف لكم بسط الله الخير من عقل وادي عمد إلى
قبر النبي هود إلى البحر ما وقف المطر يوم واحد ودرج بالقايمة
الحوطة بها سبعة سيول. والأصناء حيدر وعبدالرحمن ذره والظاهر
وردوها من شعب (أجود) إلى تريم والبر تم معهم والخريف زين

وهم بعافية ولا تدخل شي بخاطرك من أحوال الجميع. ومن سبهان
ومحمد توصلوا (وجزعوا الصيف) ووصلوا على راس فتنة ونحن
خارجين وخابرونا في أحوالكم وثمركم كلته الجراد ومن المصايب
في كثرة الفساد نزلت على العباد ولله الحمد على عافيتكم التي هي
القصد والمراد، وقال الله بالآية .... نحن مجرمون،
وعيال الوالي توصلوا في شهر جماد أول وخابر أنه اصاف جبل يافع
والستار ربي والاسعار ...... يا والد عبدالحبيب قدك الله في الصنو
حيدر كن حسن الظن فيه ونظرك الشامل ويقولون ان ما هم سادين
هو وحرمته فإن كانت بطاعته ولا عندها شي فقدك تردها.وأيضا
المقاتيل نسينا نذكرهم في أول الخطاب اثنين من أهل بن بريك من
عيال سالم ولد محسن بن قحطان وولد سالم بن حسين وعبد من
عبيدهم ومصتاب منهم وخمستعشر مقتول من بدوهم واربعة مصتاب،
وقوم الكسادي خمسة مقاتيل بدو وقبائل وعشرة مصاويب ويافع
ماحد به المشلا سوى حسين الخضر ومحمد الرمادي بهم شواتر والعظم
سلم وهم بخير ومن أحمد فاضل ثاور به بوبك سبهان يا صنو حيدر

الله الله في ....وال.......وفي بيت ووادي وبالوالدة فاطمة قدها بذمتك لا تخليها تتعب ودخل بتول وسلّم أمك من التعب والحذر انك تود رشي من البقش والله الله بالانتباه مع الوالد عبدالحبيب والسمع والطاعة وشف حق الوالد عبدالحبيب كما حقك في بيت ووادي الله الله الحذر الفساله... وان جبرت الوالد عبدالحبيب جبرتنا وللوالد حيدر وفي جبره. وقد ارسلنا لك بقرش حسب الوداعه مع عبدالله غرامة وان الوالده عارية توخذ لها معلوم ومصون ونطاق من الشبط الذي مع عبدالله غرامة وان اعتاز الوالد عبدالحبيب لأربعة قروش والا زايد اعطه يا صنو حيدر الله الله. ومن الوهابي عاده في البحر قاطع بنا من السفر. وهذا الكتاب نفذناه طريق البر إلى العصلة.

حررت يوم الأحد وأول يوم من جماد أول وثاني يوم من نجم الفقر/ الغفر سنة ١٢٣١ هجرية.

مستمد الداء المملوك

الفقيه أحمد علي بن سعيد علي عفى الله عنه

وثيقة رقم (١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده

حفظ الله لنا بحياة وصفات سيدي المقام العالي الوالد العزيز الفقيه عبدالحبيب بن سيدي الوالد المرحوم الفقيه أحمد حيدر بن علي عزالدين عافاه الله آمين.

صدرت العبودية من بلد سيئون والاعلام سارة وأخبار الجهة ساكن ماشي حادث. أخبار يافع بعضهم البعض ساكنين دون بن علي بن أحمد سلّطَه الله على ضعيف ومسكين. وأخبار بن غرامة وبن عبدالقادر بُعثت فتنة بينهم على راس البر ؟؟ حط على بن عبدالقادر وخذ البرار حق بن عبدالقادر وخاص العبار والحرب قايم بين المذكورين وعسى الله يرد على يافع.وأخبار بن بريك والكسادي ثارت فتنة بينهم عسيرة والذي لفها الكسادي مقدر أربعة ألف وبن بريك لف مقدر ثلاثة ألف وبعد أن الكسادي خرج على بن بريك وكان الغيل خلي من أهل بريك وخذه وبعد أنه قدم

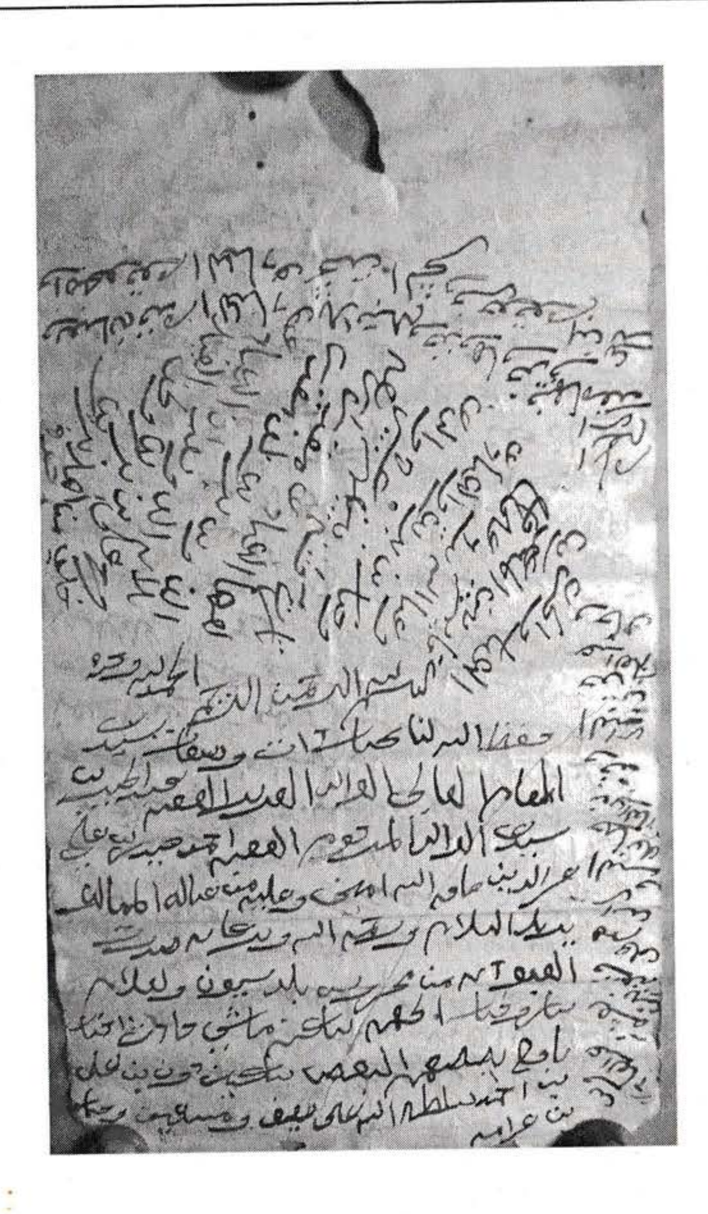
الكسادي إلى تبالة وخذوها وخذوا فيها مقدر أربعة أيام واصبحوا قوم الكسادي تحت الشحر وخرجوا قوم من بن بريك على قوم الكسادي يوم السبت وستعشر في شهر جماد أول وظلاً حرب بينهم من الصبح إلى العصر والذي قتلوا من الجانبين مقدر عشرين نفر، خمسة من قوم الكسادي وخمسة عشر من قوم بن بريك وأما المصيوب/ المصاويب يا سيدي كسادي ومقدر ستين نفر ويافع ماحد قتل منهم هذا يا والد وكتاب الصنو أحمد بما جرى من البندر وصل ليلة الثلوث وخمس وعشرين في شهر جماد أول. وأخبار الرحمة يا سيدي حضرموت ختمت من عقل وادي عمد إلى قبر النبي هود والحوطة بها سبعة سيول. عهود

حرر المسطور خمسة وعشرين في شهر جماد أول.

المماليك

عبدالرحمن بن علي حيدر سعيد حيدر

وعبدالله أحمد حيدر..



الصراع الكسادي - البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

وثيقة رقم (١٦)

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد الأمين آمين

ليد الأكرام الماجدين: الشيخ عبدالنبي بن عوض دينيش وكذلك الأكرم الصنو عبدالحبيب أحمد حيدر الفقيه البكريسلمّهم تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت الأحرف من محروس بندر المكلا والاعلام خير وعافية. وإن سألتم عنا فنحن وكافة الأولاد والأصناء الجميع بعافية والازلم كذلك في خير وعافية. أخبار البندر صالح وساكن، وأحواله مستمرة ولائقة من فضل الله عزّ وجلّ والسّلف الصالح. وإن سألتم عن أخبار حضرموت ساكنة ومرحومة الجميع. وأخبارنا نحن وبن بريك عاد بيننا من الصلح الذي شلّه السلطان صقر القاسمي ستة أشهر، ولكن بن بريك ما خلّا الصلح على جريه من يوم دخل الصلح وهو يحثم/ يحشم فيه، وآخر ما يكون قفا من عندنا رعوي شرد على ليل ووصل إلى الشحر والتقاه بن بريك وأيضاً قفا عبد للصنو عبدالحبيب ووصل إلى الشحر وقبضه بن بريك وعرفناه يكون منا،

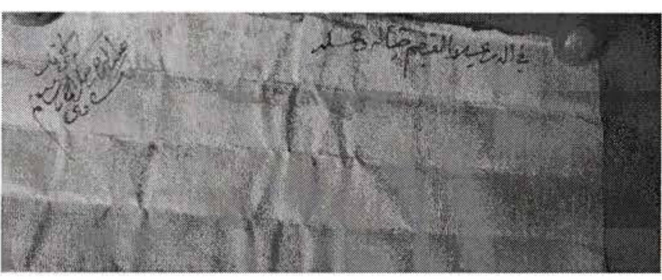
وذكرنا له يرجعون الرعوي والعبد الذي لنا إن كان الصلح على موجب ما قام على شايم ولايم ودم وفرث، ولا جوَّب لنا. وبعد أنه نفّذ ناس من طَرَفه عسكر وعبيد وجمال إلى شرمة ومراده يبني في شرمة، فلما علمنا بذلك عرفنا أن بن بريك ما هو قائم على الصُّلح، ومخَلِّيه إلاّ صلح اسم بلا جسم، ونحن قمنا في عراضه وعمال نجمع قوم، لحيث حَكَم بأن الفتنة فتحت من طَرَفه ، ونحن إن شاء الله قائمين، ولكن قبل ما يكونون وصلوا إلينا من طرف القواسمة والحبيب علي عبدالله بن ابوبكر المحضار ويقولون وصلهم كتاب من بن بريك وذكر لهم أن الكسادي تلوّث نحنا في الصلح ونحنا نلوثه، والقصد با نطرح محبوسين من عندنا ويكون الكسادي يطرح محبوسين ويكونون على يدكم، وحُطُّوهم عند حد من القبائل الذي لا يهاب الجانبين ومرد كلامنا إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، وما صرف نحنا فيه، فنحنا عليه، صَرف نحنا لحكام عُمان أخذناها، وإن صرفنا إلى حُكَّام أرض أخذناها. وقلنا لهم لا بأس ولا يكونون جماعته الذي في شرمة وقبل بأن تقدم الواسطة إلى الشحر عندما

يصلون بما صفي والخوض حسب الواقع ملبيكم ، ومن شان الجنبية فتحت فتنة بينهم وأهل بريك والسبب لهم طلب عند بن بريك دراهم وسكر ومظاليم منه، وحال الكتاب والجنبية طارحين في سواغهم على الشحر قاطعين داخل البحر ويعلم الله ما يكون وان سألتم عن أخبار الشام من شان الباشا فهو واصل في أخبار كثرة للحج ومن شان ولده نفذ إلى الدرعية وحط عليها وضيّق عليهم، وبعد هم طلبوا الأمان ووالده الباشا أعطاهم على شرط يردون جميع ما شلّه سعود من حجرة النبي عليه أفضل السلام ولا جَبَو له، ولكن طلبوا منه مهلة إلى الحج وأخذ عليهم خمسين محبوس من أولاد سعود ومن مشايخ العرب ونفذ بهم إلى مصر إلى والده وعبدالله بن سعود يواجه الباشا في الحج وحط رُتبة في الدرعية والقصيم خياله وعسكر.

المرسل

عبدالرب صلاح سالم الكسادي





الصراع الكسادي - البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

وثيقة رقم (١٧)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلام

يحفظ الله لنا حال سيدي وسندي الأجل الأكرم الوالد عبدالحبيب بن أحمد حيدر الفيه البكري .. سلمه الله تعالى آمين.

صدرت لحرف من بندر المكلا وكل علم خير وعافية. أخبار البندر صالح وساكن واسعاره رخية الجميع والسلع رخيصة والقرش معدوم ونحن والعيال بخير جعلكم الله كذلك في خير وعافية. ومن شان النقيب عبدالرب والنقيب عبدالحبيب ابناء صلاح سافروا مسكت كتب لهم سعيد بن سلطان وناجي بن علي كذلك سافر كتب له سعيد بن سلطان وناجي سافر تدبيره وهم سافروا أول الفتوح ويعلم الله ما في خاطره. ومن أخبار حضرموت دورها ساكن واسعارها رخية، وفي كتاب الصنو حيدر من الحقيقة كفاية، واليمن والشام كذلك ساكن ومرخية ردوا الطعام وردوا جميع البضايع منها، والهند كذلك وعسى الله يهدي المسلمين، وجميع السلع رخيصة دون الحديد ورجاء الدعاء لي في هذا الحال. ......

(بقية الرسالة أمور شخصية لم نورده – انظر الصورة بنفس الرقم)...............

وخص نفسك منا بألف سلام وتسلم عليك الوالدة عليا.

مستمد الدعاء طاهر معوضة سعيد عوسان

تاريخ يوم الاثنين ٢٠ ربيع أول سنة ١٢٤٤ هجرية.

من وثائق تاريخ
إمارة آل بن بريك في الشحر

(اتفاقيتان بين النقيب ناجي بن علي بن ناجي بن بريك وآل بني بكر وخُلاقة في يافع سنة ١٢٢٥هـ)

وثيقة رقم(١)

بين آل بن بريك وبني بكر

الحمد لله وحده

تاريخ يوم السبت والنصف شهر ربيع ثاني سنة ١٢٢٥هـ[١] فقد احتضروا[٢] بحضورنا وهما الآتي ذكرهم الصدر الشيخ عبدالله بن عوض بن دينيش البكري وعُقّال بني بكر والسَّيَّارة من أصحابهم ومن سار سيرهم، وكذلك الآتي ذكرهما ياقوت حيدر وعبدالرب بن مطر[٣] المندخلين[٤] والقاطعين على سيدهم الولد النقيب ناجي بن علي ناجي بن بريك، والرَّديم من فوقهم[٥] الصدر الشيخ عبدالقوي بن صالح علي ناجي الناخبي بأنهم شلّوا[٦] المذكورين

---

١) يوافق ٢٠مايو ١٨١٠م.

٢) احتضروا: أي حضروا.

٣) هما من عبيد آل بن بريك.

٤) المندخلين: بمعنى المخولين بالصلاحية.

٥) الرديم من فوقهم: المسئول والمشرف عليهم.

٦) شلّوا: التزموا.

الصدر الشيخ عبدالله عوض دينيش وعُقّال بني بكر وبني بكر ومن سار سيرهم بأنهم تُبْعَه وسُمْعَه وسامعين مطيعين بما صرفهم[1] فيه ناجي بن علي، ولا أحد له تقديم ولا تأخير إلا بما صرفهم فيه على مَنْ كان بَعُدَ وقَرَبَ، يافعي وقبيلي، وحافظين صائنين بما يلوث[2] ناجي علي ومن قال بقوله في خلاء وبلاد وشائم ولائم وصَدِيْق وحليف، خلاف ما صرفهم فيه بالسمع والطاعة، وأمرهم وشورهم ورأيهم لله ولناجي بن علي وأيضاً[3] قُلمتهم[4] من حال يصلون بندر الشحر، قُلمة النفر خمسة قروش[5] شهري وقوتهم الكفاية وزلاجهم[6] عندما يتروحون وتحصل الكفاية فلهم زلاجهم الذي يودِّيهم[7]

١) صرفهم: وجَّههم.

٢) يلوث: يسيء.

٣) كُتبت (واعيظاً) والصحيح وأيضاً.

٤) قلمتهم : من القُلمة وهو الراتب .

٥) قروش: مفردها قرش، وهو الريال النمساوي "ماريا تيريزا" الذي ظل متداولاً إلى عشية الاستقلال. ويُسمى "قرش فرنصي".

٦) زلاجهم: تكاليف عودتهم .

٧) يودّيهم: يوصلهم.

بيوتهم وساعية إلى بندر شقرة وزَلاج من قوت وكراء وقوت وكسوة العسكر عند وصولهم، كساء الذي يشيِّم[1] ناجي بن علي بن بريك وأيضاً لناجي بن علي قيوس[2] وثيقة الذي ترضي الشيخ عبدالقوي بما اختل ويكل من ساحل شقرة ومن قدر الله عليه بمرض أو موت مصروفه جاري من جيز[3] أصحابه لحتى يتروحون.

[ثم جملة غير واضحة المعنى في السطر الأخير]..

١) يشيّم: يشرِّف.

٢) قيوس وثيقة: بمعنى التزامات وثيقة.

٣) من جيز أصحابه: من سائر أو من ضمن أصحابه.

وثيقة رقم (٢)

بين آل بن بريك وخُلاقة

الحمد لله وحده

تاريخ يوم الثلوث وثمانية عشر ربيع ثاني سنة ١٢٢٥هـ[1] فقد احتضروا بحضورنا وهما الآتي ذكرهم، وهذا شاهد كريم بيد الأصناء[2] الشيخ حسين بن صالح مُحَمَّد أحمد الخلاقي[3] وعُقّال خلاقة وآل خلاقة ومن سار سيرهم من الصدر الشيخ عبدالقوي بن صالح علي بن ناجي الناخبي وياقوت حيدر وعبدالرب بن مطره تابعين الولد النقيب ناجي بن علي بن ناجي بن عمر بن بريك بأنهم شلّوا[4] أهل خلاقة الشيخ حسين بن صالح وأصحابه أهل

---

١) يوافق ٢٣ مايو ١٨١٠م.

٢) الأصناء: جمع صنو وهو الأخ الشقيق(فصيحة)

٣) شيخ خلاقة في عصره، وهو جد الشيخ الشهير يحيى محمد حسين الخلاقي الذي عاش إلى مطلع ثلاثينات القرن العشرين.

٤) شلّوا أهل خلاقة: بمعنى التزموا أو تعهدوا لأهل خلاقة.

خلاقة في قُلمتهم من حال ما يصلون بندر الشحر إن شاء الله ان للنفر قلمته خمسة قروش عين كل شهر وقُوتهم وكساهم عندما يصلون بندر الشحر، وقوتهم وما يحتاجون عند وصولهم وكسوتهم حال يصلون الشحر جواز[١] ناجي بن علي بن بريك الذي يستيمهم[٢] وباروتهم ورصاصهم وفتيلهم وعند مروحهم حل الفسح[٣] عند ما يستكفي ناجي بن علي، فللمذكورين زلاجهم الذي يودِّيهم جبال يافع وركوبهم من عيرول[٤] إلى شقرة وكراء مشيهم إلى جبال يافع مُوَدَّا[٥]، ومن حال يصلون ستة أشهر فلا لهم فَسْح، ومن بعد الستة الأشهر الشور برأس ناجي بن علي يفسح والا يمجلس[٦] على حسب ما حدَّد القُلمة بأول المسطور، هذا وبَدَيْنَا واندخلنا[٧] بها نظم بهذا

١ - جواز : موافقة،من إجازة الشيء.

٢ - يستيمهم: لعل المقصود يؤمهم.

٣ - حل الفَسْح: عند السماح لهم بالمغادرة.

٤ - عيرول: لعلها مكان ركوبهم من ساحل حضرموت، إلى ميناء شقرة في أبين.

٥ - مودًّا: موصَّل.

٦ - يفسح: يسمح لهم بالمغادرة. يمجلس: يبقيهم جالسين في مهمتهم.

٧ - بدينا واندخلنا: ظهرنا وتدخلنا.

المسطور، ان نحنا عريفتهم[١] يا الثلاثة الأنفار بها قصر عليهم، جرى ذلك بالرضا والخيرة، والتزموا الشيخ عبدالقوي بن صالح وعَبِيْد الولد النقيب ناجي بن علي بن بريك ان من قدَّر الله عليه موت أو قتل أو مرض فكل ما هو له قُلمة وغير ذلك من جايز[٢] أصحابه لحتى يُفسحون وهذا لزم[٣] بجنب الولد النقيب ناجي بن علي بن بريك. جرى ذلك والله خير الشاهدين.

كتبه نائب الشرع العالي

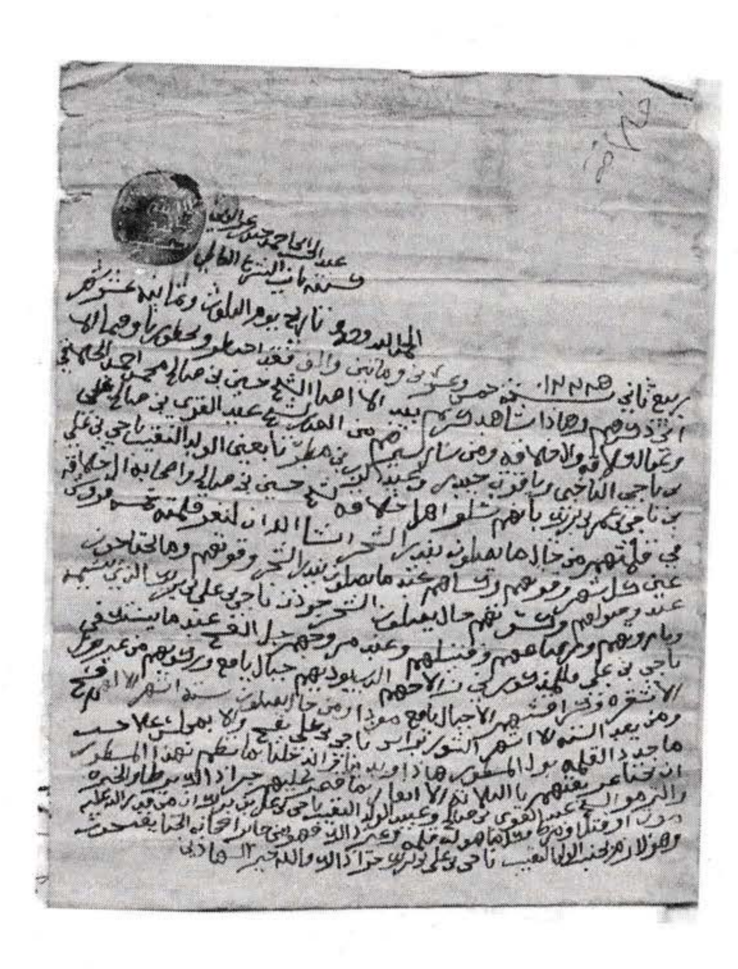
عبدالحبيب بن أحمد حيدر عزالدين

مع الختم الخاص به

١) نحن عرفتهم: نحن القيّمون بأمرهم.

٢) من جيز أصحابه: من سائر أو من ضمن اصحابه.

٣) لزم: التزام أو عهد.



التحقيق والتعليق

هاتان الوثيقتان من أقدم الوثائق التي تُنشر لأول مرة عن تاريخ الإمارة البريكية في الشحر(١١٦٥-١٢٨٣هـ/ ١٧٥١-١٨٦٦م) وتميطان اللثام عن جوانب خفية من تاريخها الذي ما زال يكتنفه الغموض. ويلزمني الوفاء الاعتراف بأنني حصلت على هاتين الوثيقتين في أرشيف قضاة وفقهاء يافع آل عزالدين البكري، وهما بقلم الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر عزالدين البكري الذي كانت له ارتباطات وثيقة وعلاقة حميمة مع كل من أمراء الدولتين الكسادية والبريكية ومع سادة عينات وآل كثير، حيث سمح لي الأخ الفاضل ناصر علي محمد الفقيه عزالدين البكري مشكورا بتصويرهما مع وثائق ومراسلات كثيرة تاريخية خاصة بعلاقة يافع وحضرموت وغيرها، وأَكْبَرتُ فيه روح التجاوب الذي ينم عن وعيه وقناعته بأن مثل هذه الوثائق هي ملكٌ للتاريخ وينبغي أن تخرج من محابسها وأقفاصها وتُوثق وتُنشر لتكون في متناول الباحثين قبل أن تتعرض للتلف أو الضياع، كما يبدو من بعضها، ونأمل أن يقتدي به الآخرون، لا سيما

أن التوثيق الآن أمرٌ سهل لا يتطلب التخلي أو التفريط بأصول الوثائق والاكتفاء فقط بتصويرها مباشرة.

رأيت ضرورة وأهمية نشر الوثيقتين باعتبارهما مصادر تاريخية أصلية تعودان إلى زمن أحداث ذلك العصر، وتقدمان معلومات جديدة مفيدة تسد بعض النقص في تاريخ الإمارة البريكية التي ربما لجأت إلى عقد اتفاقيات مماثلة مع قبائل أخرى من حضرموت ويافع بغرض تعزيز أركانها في مدينة الشحر وما جاورها والدفاع عنها من أية مخاطر محتملة تهددها، كما بينت الأحداث لاحقا.

فالإطار الزمني لهاتين الوثيقتين يعود إلى تلك الفترة التي شهدت تنافساً وصراعاً على التوسع والنفوذ بين الإمارة البريكية، وهي الإمارة اليافعية الثانية التي تكونت في حضرموت بعد الإمارة الكسادية (١١١٥-١٢٩٩هـ/ ١٧٠٣-١٨٨١م)، بحكم جوارهما الجغرافي المحصور بين المكلا والشحر ومحيطهما، بل دارت بينهما معارك ومواجهات لسنا بصدد الحديث عنها، غير أن ما يدفعنا للإشارة إليها هو أن الوثيقتين اللتين بين أيدينا ذات صلة تاريخية بهذا الصراع وحشد كل طرف أنصارًا ومقاتلين، خاصة من الداخل الحضرمي

أو من منطقة يافع، وكما يتبين فإن هاتين الوثيقتين تعودان إلى عشرينات القرن الثالث عشر الهجري، فالأولى مؤرخة في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٢٢٥هـ/ الموافق ٢٠ مايو ١٨١٠م، والثانية في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٢٢٥هـ/ الموافق ٢٣مايو ١٨١٠م، وهذه الفترة هي التي برز فيها اسم الأمير القوي النقيب ناجي بن علي بن ناجي بن عمر بن بريك الذي تولى الإمارة بعد تنازل عمه حسين بن ناجي عن الإمارة طوعاً وشهدت الشحر في فترة حكمه جملة من التطورات السياسية والاقتصادية. يصفه مؤلف "نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية" بقوله:"كان ملكاً شجاعاً مقداماً نبيهاً فاتكاً سالكاً طريق العدل ذا نباهة وسخاء وكرم مع سماحة النفس وصلاح الطوية والتفقد الكامل في شأن رعيته وعنده حدس ودهاء في الأمور السياسية"[1].

١) نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية: عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر جمل الليل (ت ١٣٤٧هـ) ، جزءان، مخطوط رقم ٢٢٠١، الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف – تريم، ج٢، ورقة رقم١٠٠. عن: إمارة آل بن بريك فى الشحر: خالد حسن الجوهى، دار الوفاق-عدن، ط١، ٢٠١٠م، ص٦١.

كُتبت الوثيقتان باللهجة المحلية ووردت فيهما كلمات ومصطلحات يبدو لنا بعضها غريباً، لكن لها دلالاتها ومعانيها الواضحة في العُرف القبلي، ومع ذلك فقد شاب الوثيقتين الكثير من الأخطاء الإملائية، وقد تدخلنا في تصويبها في النص بما لا يخل بالأصل المنشور للوثيقتين، كما يوجد فيهما تكرار ممل لبعض العبارات والألفاظ ، وعدم وضوح بعض كلمات قليلة وقد اجتهدنا في توضيح معناها لتسهيل فهم النص، من خلال وضع هوامش توضح معاني المفردات العامية بشكل عام.

وإجمالاً فإن عباراتها وألفاظها كانت واضحة دون شك لدى أطرافها في ذلك الزمن، وهذا بيت القصيد من كتابتها حينها، فقد كُتبت ليس بغرض النشر والتعميم وإنما لتحديد التزامات الأطراف بوضوح تام وباللهجة التي يتحدثون بها وأدت بذلك الغرض من صياغتها.

والوثيقتان متقاربتان بالفترة الزمنية، بفارق ثلاثة أيام بينهما، ومتشابهتان بالنص والمضمون وكاتبهما واحد، هو نائب الشرع العالي الفقيه عبدالحبيب بن أحمد حيدر، وهذا اللقب حصل عليه

الصراع الكسادي - البريكي في وثائق تاريخية تنشر لأول مرة

من سادة عينات الذين كانوا يتمتعون بسلطة روحية طاغية في يافع، وكان هو يحظى بتقدير عالٍ لدى أمراء آل بن بريك وغيرهم، ولمكانته وكبر سنه فإنه يصف النقيب ناجي بن علي بـ(الولد).

حُررت الاتفاقية الأولى يوم السبت، منتصف ربيع الثاني سنة ١٢٢٥هـ، بحضور الشيخ عبدالله بن عوض بن دينيش البكري وعُقّال بني بكر، كطرف يمثل بني بكر، وهي أكبر بلدة في يافع الجبل، ويمثل (آل بن بريك) كل من ياقوت حيدر وعبدالرب بن مطر، نيابة عن سيدهم النقيب ناجي بن علي ناجي بن بريك وبإشراف المسئول المباشر عنهم الشيخ عبدالقوي بن صالح علي ناجي الناخبي، وتقضي الاتفاقية بما يلي:

- التزام الشيخ عبدالله عوض دينيش وعُقّال بني بكر وبني بكر ومن سار سيرهم بأنهم تُبْعَة وسُمْعَة وسامعين مطيعين بما وجههم فيه ناجي بن علي ولا أحد له تقديم ولا تأخير إلا بما أمرهم به على أيٍّ من كان، (بعيد أو قريب، يافعي أو قبيلي)، وأن يكونوا حافظين صائنين لسمعة ناجي علي مما يلوثها، في أي مكان يوجدون فيه في

خلاء أو بلاد، أو أمام شاتم أو لائم أو صديق أو حليف، خلافاً لما وجههم (صرفهم) فيه بالسمع والطاعة وأن يكون أمرهم وشورهم ورأيهم لله ولناجي بن علي.

- أن يكون راتبهم (قُلمتهم) من حال وصولهم إلى بندر الشحر لكل فرد خمسة قروش شهريا، إلى جانب غذائهم الكافي.

- أن تُدفع لهم تكاليف عودتهم (زلاجهم) عند ما يتروحون بعد الاستغناء عنهم، بما يوصلهم إلى بيوتهم وساعية تنقلهم إلى بندر شقرة، بما في ذلك القوت وأجرة إيصالهم (الكراء).

- للعسكر عند وصولهم الكساء الذي يشرِّف (يشيِّم) ناجي بن علي بن بريك، وعليه التزامات (قيوس) وثيقة ترضي الشيخ عبدالقوي بحدوث أي خلل من ساحل شقرة.

- من قدر الله عليه بمرض أو موت تكون مستحقاته جارية أسوة بأصحابه حتى يعودون(يتروحون).

* * *

الوثيقة الثانية، مؤرخة يوم الثلاثاء، الموافق ١٨ربيع الثاني سنة ١٢٢٥هـ وهي شاهد كريم بيد الشيخ حسين بن صالح مُحَمَّد أحمد الخلاقي وعُقّال خلاقة وآل خلاقة ومن سار سيرهم من قبل الصدر الشيخ عبدالقوي بن صالح علي بن ناجي الناخبي ممثلاً للنقيب ناجي بن علي ومعه ياقوت حيدر وعبدالرب بن مطر، وأهم ما تضمنته:

- التزام ممثلي بن بريك للشيخ حسين بن صالح ولأصحابه أهل خلاقة في راتبهم الشهري (قُلمتهم) من حال وصولهم بندر الشحر.

- أن يكون للنفر راتب خمسة قروش عين كل شهر وقُوتهم وكساهم عندما يصلون بندر الشحر، وكذلك تسليحهم (باروتهم ورصاصهم وفتيلهم).

- عند انتهاء العقد أو حالما يستغني عنهم ناجي بن علي فللمذكورين تكاليف إيابهم إلى جبال يافع، بما في ذلك ركوبهم إلى شقرة وأجرة وصولهم إلى جبال يافع.

- لا يحق لهم من حين وصولهم إلى الشحر ولمدة ستة أشهر المغادرة (أي ليس لهم فَسْح)، أما بعد الستة الأشهر فالقرار بيد ناجي بن

علي إما أن يسمح لهم بالمغادرة أو يجدد مكوثهم حسب الراتب المحدد في أول الوثيقة (المسطور).

- يؤكد الثلاثة الممثلون لآل بريك، الشيخ عبدالقوي بن صالح وعَبِيْد النقيب ناجي بن علي بن بريك، أنهم القيِّمون بأمر القوم (عرّيفتهم) بما قصر عليهم جراء ذلك بالرضا والخيرة.

- يلتزم آل بن بريك بأن من قدَّر الله عليه بموت أو قتل أو مرض فله راتبه الشهري وغير ذلك أسوة بأصحابه حتى يُسمح بمغادرتهم (يُفسحون).

لا شك أن لجوء الأمير ناجي بن علي إلى عقد مثل هذه الاتفاقيات يؤكد ما قيل عن حنكته ودهائه وفِراسته وبُعْد نظره وحسن تقديره للأمور فبدا بذلك وكأنه يستبق تطورات الأحداث اللاحقة ويحتاط لها ويعد العدة للتحكم بها وإحراز النصر. فبعد أقل من عامين من توقيع الوثيقتين، عادت الحرب من جديد مع الكسادي، وتحديدا في عام١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م حينما هاجمت السفن الكسادية ميناء الشحر واستولت على السفن الراسية في الميناء التي وصلت من شرق افريقيا

محملة بالبضائع لبعض تجار المدينة ، ثم قامت بسحبها إلى ميناء المكلا، واشتبكت مع القوات الكسادية في منطقة "الحرشيات"[١] ، حيث ألحقت بها الهزيمة فانسحبت إلى "البقرين" و"الديس"[٢] فاستولى آل بن بريك عليها، ثم تقدمت قواتهم نحو "البقرين" و"الديس" فاستولت عليهما ثم واصلت تقدمها نحو المدينة ، فسيطرت على الحصون المطلة عليها. وبعد ذلك توسط في النزاع بين الجانبين بعض العلويين من آل العيدروس ، وتم الاتفاق على أن تعاد جميع السفن التي استولى عليها الكسادي مع حمولتها لأصحابها التجار في الشحر، ويعود آل بن بريك بقواتهم إلى الشحر[٣]. وفي ضوء ذلك نستخلص أن بن بريك لم يكن يطمح بالسيطرة على

---

١) الحرشيات: منطقة زراعية تكثر فيها الأشجار، وهي تبعد عن المكلا بحوالي خمسة أميال إلى الشرق.

٢) البقرين: موقع خارج المكلا وهو مدخل المدينة من الشمال . أما الديس فهي أحد أحياء المكلا اليوم.

٣) الدولة الكثيرية الثانية في حضرموت، ثابت صالح اليزيدي، دار الثقافة العربية- الشارقة، ط١، ٢٠٠٢م، ص ٧٧-٧٨.

المكلا وإنما أراد تأديب الكسادي على تحرشاته، بدليل استجابته للوساطة وهو في موقع القوة بعد انتصاره الكاسح وحصاره للمكلا وقبول العودة بقواته إلى الشحر.

ومن هنا ندرك أهمية عقد مثل هذه الاتفاقيات التي لم يبتدعها آل بن بريك لتعزيز قوتهم، بل ساروا على نهج من سبقهم ، بما في ذلك آل كثير وغيرهم، واعتمدوا على صلة القرابة في جذب مقاتلين مؤقتين من يافع، حسب الحاجة لذلك كما تنص الاتفاقيتان، إلى جانب اتفاقيات مماثلة ربما أُبرمت مع قبائل حضرمية أخرى، ويلاحظ أن عقد هذه الاتفاقيات قد سبق الاحتكاكات والمواجهات اللاحقة مع الكساديين، الأمر الذي ينم على بُعد نظر النقيب علي بن ناجي واستعداده المبكر لاحتمالات المخاطر القادمة التي أثبتت الأيام صحتها.

* * *

المحتويات